مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد : 23.. عدد 02. السنة :2024

قاموس "وان قولُى"

أول كتاب إسلامي بالحرف العربي يُطبع في إستانبول

عام 1141 هـ / 1728-1729 م

"Wanqulu's dictionary"

The first Islamic book in Arabic script to be printed in Istanbul

In the year 1141 AH / 1728-1729 AD

خليفة حماش Khalifa hammache

أستاذ. كلية الآداب والحضارة الإسلامية / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البريد الإلكتروني: hammachekha@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/05/02. تاريخ القبول: 2024/09/29 تاريخ النشر: 2024/12/26

ملخص:

تهدف المقالة إلى التعريف بأول كتاب إسلامي كتب بالحرف العربي تم طبعه في العاصمة العثمانية إستانبول بصورة خاصة، وفي الدولة العثمانية والبلاد الإسلامية بصورة عامة. وذلك الكتاب هو القاموس الذي ينسب إلى "محمد وان قولى"، ويعرف في اللغة التركي العثمانية باسم: "لغتِ وان قولى".

ولتحقيق الغرض من المقالة فإنها قسمت إلى عنصرين أساسيين: خصص أولهما للتعريف بمؤلف القاموس وهو "محمد وان قولى"، أما العنصر الثاني فخصص للتعريف بالقاموس، وتم ذلك من خمسة جوانب هي: التأليف، والعنوان، والطباعة، والمضمون، والأهداف

الكلمات المفتاحية: وان قولى، قاموس، الجوهري، الصحاح، الطباعة العثمانية.

Abstract

The article aims to introduce the first Islamic book written in Arabic script that was printed in the Ottoman capital, Istanbul in particular, and in the Ottoman Empire and Islamic countries in general. That book is the dictionary attributed to "Muhammad Wan Qulu," and it is known in the Ottoman Turkish language as: "Lughat-i Wan Qulu."

To achieve the purpose of the article, it was divided into two basic elements: the first was devoted to introducing the author of the dictionary, which is "Muhammad Wan Qulu." The second element was devoted to introducing the dictionary, and this was done from five aspects: authorship, title, printing, content, and objectives.

Keywords: Wan Qulu, dictionary, Al-Jawhari, Al-Sihah, Ottoman printing.

1. مقدمة:

لقد فتح اختراع آلة الطباعة على يد المهندس الألماني غوتنبورغ Johannes **Gutenberg**عام 1450 م، في مدينة ماينز Mainz بألمانيا، عهدا جديدا في صناعة الكتاب في أوروبا. ذلك أن الكتاب كان قبل ذلك العهد ينشر بواسطة النسخ اليدوي الذي يستغرق كثيرا من الوقت، ويتطلب أشخاصا مختصين ومهرة في القراءة والكتابة، وكان الكِتاب بناء على ذلك يكلف أموالا طائلة تدفع في أجور النُّسّاخ وتوفير مواد الكتابة، مما كان يؤثر كثيرا في ارتفاع سعره، زيادة على اختلاف نسخ

الكتاب الواحد بسبب اختلاف عمليات نسخه. ولما اخترعت آلة الطباعة فإن تلك الصعوبات كلها تذللت واختفت، وأصبح الكتاب ينشر في زمن قصير، وبعدد كبير من النسخ، وكلها متشابهة، ذلك زيادة على إمكانية إعادة طبعه ونشره مرات عديدة، وبالصورة نفسها، ونتج عن ذلك انتشار حركة التأليف، وتوفير الكتاب في الأسواق بأسعار زهيدة، مما أدى إلى توسّع مجال القراءة، وانتشار المكتبات، وتطور التعليم. ونظرا إلى تلك المزايا المختلفة التي صارت توفرها الطباعة في مجال الكتاب فإن الدول الأوروبية بادرت إلى تأسيسها في مختلف مدنها، وصارت الكتب تطبع في عدة أرجاء منها، ومنها الكُتب العربية ذاتها[1]. ولتقديم صورة عن عدد الكتب التي تم طبعها في القارة في الفترات الموالية لذلك الاختراع، تذكر بعض الإحصاءات أن أربعة ملايين نسخة مطبوعة من الكتب المختلفة تم توزيعها في القارة حتى نهاية القرن الخامس عشر، أي يعد نحو نصف قرن من اختراع الطباعة. وذكرت دراسة أخرى أن نحو 23 مليون كتاب تناولت 32532 موضوعا مختلفا تم توزيعها في القارة بين سنتي 1467-1547 م[2]. ولكن في الوقت الذي كانت آلة الطباعة تنتشر في أوروبا بشكل واسع، ويتم طبع الكتب بها بأعداد كبيرة، كانت الدولة العثمانية باعتبارها دولة إسلامية، تمتنع عن تأسيسها فوق أراضيها بحجج دينية مختلفة تخفي وراءها الفهم الصحيح لأهمية ذلك الاختراع في تطوير الحركة العلمية والثقافية في الدولة. واستمر ذلك الامتناع إلى غاية 1139 هـ / 1727 م، حيث تم تأسيس أول مطبعة إسلامية[3] في العاصمة إستانبول، وتم طبع أول كتاب إسلامي بها في الدولة العثمانية والبلاد والإسلامية عامة، وكان كتابا بالحرف العربي، وباللغتين العربية والتركية، ، وذلك الكتاب هو "قاموس وانقولُى"، أو "لغتِ وان قولُى Lugat-ı Vankulı" كما سمّي باللغة التركية العثمانية آنذاك، وهو نفسه Vankulu Lügati بالتركية الحديثة. وهو الذي خُصصت له هذه المقالة، وتم تناوله من خلال الإجابة على عدد من الأسئلة، بعضها يتعلق بالمؤلف، وبعضها الآخر بالكتاب. ومن تلك الأسئلة: من هو صاحب الكتاب؟ وما هي شخصيته العلمية؟ ثم ما هو أصل الكتاب؟ وما محتواه،؟ وكيف تمت طباعته؟ وما هي أهداف تلك الطباعة؟ وتمت الإجابة عن تلك الأسئلة من خلال عنصرين أساسيين، أولهما: التعريف بصاحب الكتاب "محمد وان قولُى"، وثانيهما التعريف بالكتاب.

2. التعريف بصاحب الكتاب: محمد وان قولُى[4]:

يسمى صاحب الكتاب (القاموس) "محمد"، ويلقب بـ"وان قولى" كما كتب ذلك بالتركية العثمانية في عنوان الصفحة المخصصة لحياة المؤلف من الطبعة الأولى (1141 هـ / 1729) للكتاب، حيث نقرأ: "مناقب **وان قولى**"، وكذلك في الصفحة ذاتها عند التعريف بالمؤلف حيث نقرأ: "دولت عليه عثمانيه علماسندن المولى **الواني** ألوان معارف وكمال ايله مشهور نام اولوب **وان قولى** ديمكله بنام أولان"[5]. وبالشكل نفسه ورد أيضا في عنوان الكتاب في طبعة موالية (1217 هـ)، حيث نقرأ في عنوانه كما كتب في الجزء الأول منه: "الجلد الأول من لغت **وان قولى**"[6]. وبالشكل نفسه أورده المؤرخ عطائي (ت 1045 هـ / 1635 م) في ترجمته له في ذيل الشقائق النعمانية[7]، وكذلك شمس الدين سامي بك (1904 م) في قاموس الأعلام[8]. أما المؤرخ "بروسه لى محمد طاهر" (ت 1925 م) فأورده بكتابة الكلمتين متصلتين: "**وانقولى**"[9]. وهذا الشكل الأخير من كتابة لقب المؤلف هو الذي تم تبنيه في اللغة التركية الحديثة، حيث يكتب بشكل: Vankulu. أما نطق اللقب فيتم بقراءة حرف الواو مفتوحا وقريبا من حرف الفاء كما ينطق حرف (V) في اللغات الأوروبية والتركية الحديثة، وبعده نون ساكنة، وقاف ولام مضمومتان حسب قاعدة التجانس الصوتي في اللغة التركية، وذلك كله كما هي كتابته في التركية الحديثة (Vankulu).

أما تركيب اللقب فهو تركيب لغوي تركي سليم يتمشى وقواعد اللغة التركية. ولكن المصادر التي ترجمت لوانقولي، والدراسات التي أنجزت حوله لم تتطرق إلى تحليل ذلك التركيب، ولا للمدلول الذي يعبر عنه. وكما يتبين لنا فهو مُشكّل من كلمتين: الأولى منهما هي "وان Van"، وهي اسم مدينة تقع على بحيرة تعرف بالاسم نفسه في الجهة الشرقية من الأناضول، وإليها ينسب المؤلف، ولذلك يلقب بـ "الواني" كما يرد ذلك مرفقا باسمه الكامل عند التعريف به، فيقال: "محمد بن مصطفى الواني" كما ورد ذلك في قاموسه (كتابه) حيث نقرأ في مقدمته: "اشبو عبد حقير كثير التقصير المحتاج إلى اللطف

الربانى **محمد بن مصطفى الوانى** غفر له ولوالديه"[10]. ونقرأ في آخر الجزء الأول من القاموس نفسه: "تم الجلد الأول بعون الملك الوهاب من كتاب الفاضل **محمد بن مصطفى الوانى**"[11]. ثم تأتي الكلمة الثانية وهي "قُول" التي تفيد في اللغة التركية معنى العبد، والخادم. ولكن لها معان خاصة أخرى ومن بينها "عبد الله"، وحُذفت كلمة "الله" من العبارة لأن الانسان حسب عقيدة المسلم، لا يكون عبدا إلا لله، ولذلك يكتفى باستخدام كلمة "قول / العبد" للتعبير عن ذلك المعنى المجمل[12]. أما حرف الياء (ى) الواقع في نهاية كلمة "قول" فهو علامة المضاف إلى الضمير المفرد الغائب (أُو / هو) في اللغة التركية، ويعني ذلك "عبده"، ويقصد بذلك "عبد الله". وهذا حال اسم الوزير "عبدى پاشا" (ت 1098 هـ / 1686م)، ويعني "عبد الله پاشا"، واسم المؤرخ "عبدى أفندى" (ت 1178 هـ / 1764 م)، ويعني "عبد الله أفندي"، واسم المؤرخ "عطائي أفندي" (ت 1045 هـ / 1635 م) ويعني "عطاء الله أفندي"، واسم شيخ الإسلام "خيرى أفندي" (ت 1921 م)، ويعني "خير الله أفندى". ولكن علامة المضاف (ى) الملحقة بكلمة "قول" الواردة في لقب "وان قولى" هي علامة مضاف مشتركة بين الضمير المفرد الغائب (أُو / هو) العائد على "الله"، واسم مدينة "وان" التي ولد فيها المؤلف وينسب إليها، ويعنى ذلك كله "عبد الله الواني".

ويتشابه اسم محمد بن مصطفى الواني (وانقولى) باسم عالم آخر عاش في المائة سنة الموالية لوفاته، ومن مدينة "وان Van" أيضا مثله، وهو "محمد الواني أفندي" (ت 1096 هـ / 1685 م). ولذلك يختلط اسمه معه في بعض التراجم الحديثة وفهارس الكتب. وقد تناول الباحث التركي إيردوغان پازارباشي Erdoğan Pazarbaşı هذه المسألة في مقالة له حول شخصية محمد الواني أفندي، فقال: "نريد أن نتطرق هنا إلى بعض المعلومات المتعلقة بمحمد أفندي الواني لأن هناك خلطا بينه وبين محمد أفندي وانقولي في بعض كتب التراجم وفهارس الكتب بالمكتبات. فهذان الشخصيتان مع أنهما عاشا في عهدين مختلفين فإن هناك من اعتقد أنهما شخصية واحدة. فذكر [المستشرق الألماني] بروكلمان (1868-1956) في مؤلفه "تاريخ الأدب العربي" الذي يرمز له اختصار بالحروف (GAL)، أن محمد أفندي الواني (ت 1096 هـ / 1685 م)، ومحمد أفندي وانقولي (ت 1000 هـ

/ 1592 م) هما شخصية واحدة. وأشار في مؤلفه المذكور إلى محمد أفندي الواني بقوله: "محمد بن بيسطام الحسّابي الواني أفندي وانقولي، [المتوفى في] ستارب Starb سنة 1096 هـ / 1685 م". وذكر بروكلمان كمصدرين له في تلك المعلومات، كتاب "عثمانلى مؤلفلري" [(المؤلفون العثمانيون)] لبورصالي (بروسه لى) محمد الطاهر (ج 2، ص 50)، وكتاب "كولدستانِ رياض عرفان" [(حديقة رياض العلوم)] لإسماعيل بليغ أفندي، (ص 209). وقد وردت بالفعل في الصفحتين المذكورتين من المصدرين المشار إليهما، معلومات عن محمد أفندي الواني، ولكن لم يتم الخلط في ذلك بين الشخصيتين المختلفتين المذكورتين، كما ورد عند بروكلمان، ولذلك فإن من المحتمل أن بروكلمان قد وقع في ذلك الخطإ [في الخلط بين الشخصيتين] بسبب ما نقله من بعض فهارس الكتب التي عثر عليها في المكتبات. وكأمثلة على ذلك [ما يوجد في بعض مكتبات إستانبول حيث]، نجد اسم "محمد أفندي الواني" قد ورد في النسخة المسجلة في مكتبة الحامدية تحت رقم 82 من كتابه [في التفسير] المعروف باسم "عرائس القرآن"، بشكل "محمد بن بيسطامي وانقولي (– 1096 هـ)"، وفي النسخة المحفوظة منه في مكتبة الجامع الجديد تحت رقم (100) بشكل "محمد بن مصطفى الواني وانقولي (– 1000 هـ)، وورد زيادة على ذلك في الفهرس المطبوع التابع للجامع الجديد بشكل "محمد الواني الشهير بوانقولي (– 1000 هـ)، وفي فهرس مكتبة أسعد أفندي بشكل "محمد الواني الشهير بوانقولي (– 1000 هـ)". ولكن الحقيقة هي أن العالم الذي اشتهر بلقب "وانقولي" هو القاضي محمد بن مصطفى الواني الذي توفى في المدينة [المنورة] قبل محمد أفندي الواني بمدة 93 سنة. وبسبب مولد محمد بن مصطفى في مدينة "وان" فقد لقب بـ"الواني" نسبة إلى المدينة المذكورة، ولكن مع ذلك فقد اشتهر بشكل واسع بلقب "وانقولي"[13].

أما بخصوص حياة المؤلف "محمد بن مصطفى وانقولى"، أو "محمد بن مصطفى الواني"، فالمعلومات حوله قليلة جدا، وهي تنقسم إلى مجموعتين، الأولى منهما هي التي ذكرها بخصوصه المؤرخ عطائي في ذيل الشقائق النعمانية، وكان عطائي قد ولد في عام 991 هـ / 1583 م)، أي قبل تسع سنوات من وفاة "وانقولى"، وتوفى في عام 1045 هـ / 1635 م)، أي بعد خمس وأربعين سنة

من وفاته. ويعني ذلك أنه عاش في عصر قريب جدا من عصر "وانقولى"[14]. والمعلومات التي ذكرها عطائي عن "وان قولى" هي نفسها ذكرت في الصفحة التي خصصت للتعريف به في بداية الجزء الأول من قاموسه الذي طبع في عام 1141 هـ / 1728 - 1729 م، ونحن بصدد دراسته هنا[15]، كما ذُكرت تلك المعلومات أيضا ولكن بأسلوب مغاير وبشكل جزئي، في كتب التراجم التي أُلفت بعد ذلك كما هو الحال في "قاموس الأعلام" لشمس الدين سامي[16]، و"عثمانلى مؤلفلرى" لبروسه لى محمد طاهر[17]، و"سجِّل عثماني" لمحمد ثريا[18]، وحتى في الدراسات التي أنجزت حوله في العصر الحديث أيضا[19]. وتدور تلك المعلومات حول ذكر اسمه ونسبه ولقبه، والإشادة به كأحد علماء الدولة العثمانية البارزينفي عصره، والمدارس التي تلقى فيها تعليمه، والشيوخ الذين لازمهم وتعلم عنهم، والوظائف الرسمية وشبه الرسمية التي تولاها، وبعض مؤلفاته.

أما المجموعة الثانية من تلك المعلومات المتعلقة بـ"وان قولى" فهي المستخلصة من مؤلفاته من جهة، ومن معاملاته المقيّدة في سجلات المحاكم الشرعية كما كشفت عنها إحدى الدراسات التي تمت من خلال سجلات مدينة مانيسا Manisa على يد الباحث چاغاتاي أولوچاي .M Çağatay Uluçay. وتم في تلك الدراسة الكشف عن بعض أفراد أسرته، والأعمال الخيرية التي قام بها في حياته من خلال الوقف[20].

وحسب تلك المعلومات جميعا فإن مولد "وان قولى" كان في مدينة "وان" (van) بالجهة الشرقية من الأناضول، ولذلك يعرف بلقب "الواني" نسبة إلى المدينة المذكورة، غير أنه اشتهر بشكل واسع بلقب "وان قولي" (بمعنى عبد الله الواني) كما سبق الإشارة. ولا يعرف تاريخ ميلاده بالتحديد، ولكنه يرجح أن كان في أواخر الرُّبع الأول من القرن 10 هـ / 16 م. وهناك من حددها بحوالي عام (926 هـ / 1520 م)، أما وفاته فكانت في عام 1000 هـ / 1592 م[21]. ويستخلص من ذلك أنه عاش في عهد السلطان سليمان القانوني (926-974 هـ / 1520-1566 م)، وامتد عمره بعد ذلك إلى عهد السلطان سليم الثاني (974-982 هـ / 1566-1574 م)، والسلطان مراد الثالث (982-1003 هـ / 1574-1603 م).

وبناء على ما أنجزه من مؤلفات وما تولاه من وظائف في الأجهزة التعليمية والقضائية، يتبين أن "وان قولى" تلقى في صغره تعليما جيدا، فدرس العربية والفارسية اللتين كانتا لغتين أساسيتين في برامج التعليم بالمدارس العثمانية في ذلك العهد، وكذلك العلوم والآداب المتعلقة بهما، ومعهما العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير وتاريخ، زيادة على حفظه للقرآن الكريم. وكان ملازما في تعليمه لشيخه "حامد أفندي"، الذي تولّى مشيخة الإسلام في أواخر حياته خلفا لأبي السعود أفندي في عام 982 هـ / 1574 م، وتوفي بعد ثلاث سنوات من ذلك (985 هـ / 1577 م)[22]. وزيادة على ذلك فإن "حامد أفندى" المذكور كان صهرا للشيخ "جيوي زاده محيي الدين محمد أفندي" الذي تولى هو أيضا مشيخة الإسلام بين سنتي 1539 – 1542 م[23]. وهذا كله يدلّ على أن "وانقولي" كان مُقربا جدا من الهيئة العلمية العثمانية، وذلك ما ساعده على الولوج إلى مجال البحث والتأليف من جهة، وتولى الوظائف في الأجهزة الرسمية وشبه الرسمية من جهة أخرى. وبدأ تلك الوظائف بالتعليم حيث التحق في بداية مشواره الوظيفي عام 970 هـ / 1563 م بمدرسة محمد پاشا بإستانبول، ثم تنقل بين مدرسة خانقاه Hankah Medresesi، ومدرسة عتيق علي پاشا Atik Ali Paşa medresesi، ومدرسة آياق قورشونلي Ayak Kurşunlu Medresesi، ومدارس الصحن أو المدارس الثمانية التي كان يلتحق بها الطلبة في آخر مراحلهم الدراسية، ليتخرجوا منها بعد ذلك بإجازات عالية تؤهلهم لتولي وظائف القضاء والفتيا. ويمثل المستوى التعليمي لتلك المدارس اليوم المستوى الجامعي، وكان بناؤها في عهد السلطان محمد الفاتح بعد فتح مدينة القسطنطينية عام 857 هـ / 1453 م[24]. وانتقل "وانقولي" من وظائف التعليم إلى وظيفة الإفتاء التي تولاها في جزيرة رودس، ثم في مدينة مانيسا بالأناضول، وبعدها إلى وظيفة القضاء التي تولاها في مدينة سلانيك باليونان، ثم في مدينة كتاهية بالأناضول، وبعدها في المدينة المنورة بالحجاز بداية في عام 998 هـ / 1590 م، وبها تُوفي في عام 1000 هـ / 1592 م، ودُفن أيضا[25].

وبناء على الدراسة التي أنجزت من خلال سجلات المحكمة الشرعية في مانيسا Manisa على يد الباحث چاغاتاي أولوچاي M. Çağatay Uluçay كما سبق الإشارة، تم الكشف عن

معلومات مهمة تتعلق بعائلة "وانقولي"، ومنها أنه كانت له بنت تسمى عيني خاتون Aynî Hâtûn ، وابن باسم طالبي محمد چلبي Tâlibî Mehmet Çelebi، وصهر باسم سنان أفندي، وحفيد من ابنه المذكور باسم مصطفى چلبي. كما كشفت الدراسة نفسها عن الحي الذي كان يقيم به "وانقولي" في مانيسا وهو حي سيراباد Serabad، وكذلك عن الأعمال الخيرية التي بادر بها تجاه المجتمع من خلال استخدام أمواله في بناء المؤسسات الدينية والتعليمية، ومن ذلك بناؤه لمسجد جامع في منطقة چاپاچاريك Çapaçarık، ومسجد للصلوات الخمس في حي سيراباد Serabad. ولم يكتف بذلك وإنما قام بإبرام عقود الأوقاف على االمنشأتين المذكورتين وعلى المدرسة التي توجد في الحي الذي كان يقطن فيه. وتمثلت تلك الأوقاف في عدد من الأراضي، ومطحنة، وورشة للحياكة (النسيج). ومن المُلفت للانتباه في أوقاف "وانقولي" المذكورة، أنه أدخل ضمن المستفيدين من عوائدها، الشخص الذي يقوم بترجمة أحد المؤلفات التي كتبها الإمام أبو حامد الغزالي (ت 505 / 1058 م) باللغة الفارسية، وهو الكتاب المسمى ""كيمياي سعادت" (كيماء السعادة)[26].

واتفقت نصوص التراجم التي أنجزت حول "وانقولى" أنه كان من علماء الدولة العثمانية الكبار المشهورين في عصره. فوصفه "عطائي أفندي" في ذيله على الشقائق النعمانية، وبلغة عثمانية كلاسيكية مغلقة، بأنه كان "شخصية فاضلة، اشتهر بالعلوم المختلفة، [...] ومُهتمّا كثيرا بالفقه والأصول [...] ومفتونا بتحصيل علوم الدين"[27]. ووصفه شمس الدين سامي بأنه "كان من علماء الدولة العثمانية المشهورين في عهد السلطان مراد [(982-1003 هـ / 1574-1603 م)]، وكانت له يد طولى في الفقه، وباع في اللغة والآداب"[28]. والعبارة نفسها تقريبا كررها "بروسالي محمد طاهر"، فقال: "كان من الشخصيات الفاضلة، وكان له باع كبير في أغلب العلوم، وبشكل خاص في الفقه والآداب"[29]. ووصفه "محمد ثريا" في مؤلفه "سجل عثمانى" بأنه "كان "فقيها وصالحا ونزيهًا"[30]. أما في الدراسات الحديثة فوصف بأنه "كان صاحب علم واسع في الفقه واللغة كما يفهم من وظيفته التعليمية التي مارسها بنجاح ولمدة سنوات في مدارس مختلفة. كما أن مؤلفاته أيضا تشير إلى معلومات غزيرة في كثير من العلوم الإسلامية، غير أن تفوقه الكبير كان في اللغة والآداب والفقه"[31].

وكما تشهد الكتب التي خلفها "وان قولى "فإنه كان متضلعا في اللغات الثلاث: التركية والعربية والفارسية. وبلغ ما صنفه من كتب ثماني مصنفات، شملت التأليف والترجمة والشرح، وغطت مجالات اللغة، والفقه والشعر. وتوجد نسخ مخطوطة من تلك المصنفات اليوم في مكتبة السليمانية بإستانبول، ففي مجال التأليف فله: (1) – "ترجيح البيّنات"، (رسالة بالعربية حول منهج الترجيح عند تضارب الأدلة، (2) – "مفاتيح الجِنان ومصابيح الجَنان" (في الحديث)، (3) – "مسدس نعتِ شريف" (قصيدة بالتركية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم)، (4) – "نقد الدرر" (في الفقه)؛ و له في مجال الترجمة من العربية: (5) – "ترجمة "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري"، ومن الفارسية (6) – "كيمياي سعادت" لأبي حامد الغزالي؛ وفي مجال الشرح: (7) – "شرح مفتاح النجاة" (وهو دعاء لسيدنا علي رضي الله عنه)، (8) – "حاشية شرح السراجية" للجرجاني[32].

3. ثانيا: التعريف بالكتاب (قاموس وانقولى):

1.3 – من حيث التأليف: يعتبر "قاموس وانقولى" من هذا الجانب ترجمةً قام بها "وان قولى" من اللغة العربية إلى اللغة التركية للقاموس المسمى "تاج اللغة وصِحاح العربية"، (أو "الصِّحاح" كما يُعرف اختصارا)، لعالم اللغة العربية الشهير: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (393 هـ / 1003 م) الذي كان أحد علماء العصر العباسي. وقد أشار "وان قولي" بوضوح إلى تلك الترجمة في مقدمة القاموس التي كتبها بالتركية العثمانية، فقال: "كتبِ **لغتدن صحِاحِ جوهرى** فحول علما وجمهور فضلا قتنده مقبولُ وُمسلّم اولدوغى متفق عليه اولديسه [...] ديلدمكه **بعناية الله تعالى وحسن توفيقه ذكر اولنان كتاب مستطابى لسانِ تركيه تبديل ايدوب ترجمه قيلَم**"[33]. وتم تأكيد تلك الترجمة لقاموس الصحاح في نهاية كل واحد من الجزأين المطبوعين من قاموس "وانقولى"، حيث كتب في الأول منهما وباللغة العربية: "فقد تم الجلد (أي الجزء)] الأول بعون الملك الوهّاب من كتاب الفاضل محمد بن مصطفى الواني **المترجم لصحاح الجوهري** للإمام العالم الفاضل الكامل المحقق أبي نصر اسمعيل (كذا) بن حمّاد الجوهرى"[34]. وزيادة على ذلك فقط سجل لنا المؤرخ عطائي (ت 1045 هـ / 1635

م) الذي كان معاصرا له في السنوت الأخير من حياته، في ذيله عن كتاب "الشقائق النعمانية" عند الترجمة له وذكر مؤلفاته، فقال: "**صحاح جوهرى يى ترجمه ايدوب** جامع سلطان محمدى ده كتاب بر نسخه وضع ايلمشدر"[35]. (قام بترجمة صحاح الجوهري ووضع نسخة منه في جامع السلطان محمد". كما سجل ذلك شمس الدين سامي بك أيضا في ترجمته له في قاموس الأعلام، فقال: "**صحاح ترجمه سي** طباعتك قبولنده اك اوّل طبع اولنان كتابلردن اولوب بعده تكرار تمثيل اولنمشدر"[36]. (وعندما اعتمدت الطباعة [في الدولة العثمانية] كانت ترجمته للصحاح من الكتب الأولى التي تم طبعها، وأعيد طبعه بعد ذلك). ولتأكيد عملية الترجمة فإن المشرفين على طباعة الكتاب لأول مرة في عام 1141هـ (1728-1929 م)، رأوا أن يُخصّصوا في أوله صفحة تُرجم فيها لحياة الجوهري، بعنوان "مناقب امام جوهرى"[37]، وبعدها صفحة أخرى ترجم فيها لمترجم القاموس "وانقولي" بعنوان: "مناقب وان قولى"[38].

2.3 – من حيث العنوان:

لم يضع "وانقولي" لقاموسه المترجم عنوانا محددا يعرف به ويعبر عن تخصصه ومضمونه كما هو في سائر الكتب، ويرجع ذلك إلى كونه كتابا مترجما وليس تأليفا أصيلا، ولذلك فإن الكتاب عندما طبع لأول مرة في عام 1141 هـ (1728 م)، اكتُفي بالإشارة إليه بعبارة "كتاب الفاضل محمد بن مصطفى الواني المترجم لصِحاح الجوهرى" كما سجل ذلك في نهاية كل واحد من الجزأين المطبوعين[39]. ولكن الكتاب بعدما طبع ونشر وصار معروفا بين القراء، ما فتئ أن عُرف مضمونه، ولذلك حُدد له عنوان يدل عليه هو "لغتِ وانقولي" كما كتب في الصفحة الأولى الموالية للفهرس من النسخة التي طبعت منه في عامي 1217 و1218 هـ، حيث نقرأ في جزئه الأول: "الجلد الأول من لغتِ وان قولى"، وفي جزئه الثاني (1218): "الجلد الثانى من لغتِ وان قولى"[40].

وتُنطق كلمة "لغتِ" في العبارة المذكورة بكسر التاء لأنها مضاف حسب صيغة الإضافة الفارسية التي كانت مستخدمة في عدد من الحالات في التركية العثمانية، أما المضاف إليه فهو كلمة "وانقولي"، وهو لا علامة له حسب صيغة الإضافة المذكورة نفسها. وكلمة "لغتْ"، أو "لغةْ" كما تكتب في بعض

القواميس الكلاسيكية، تنطق في الحالة المجردة بتاء ساكنة (lugat)، كما هو الحال في عدد آخر من الكلمات العربية المشابهة التي دخلت إلى اللغة التركية العثمانية مثلها، ومنها كلمة "دولة / دولتْ"، و"جنّة / جنّتْ"، و"شوكة / شوكتْ"، و"مَودّة / مودّتْ". وبخصوص معناها في التركية العثمانية فهي كذلك مثل عدد من الكلمات العربية الأخرى المستخدمة في تلك اللغة، فلها معنى مطابق لمعناها في اللغة العربية، ومعان أخرى مختلفة عنه أو قريبة منه اتخذتها في التركية العثمانية. وبخصوص معناها المطابق في اللغة العربية فهو كما شرحه شمس الدين سامي بك في قاموسه: "لسان، بر قوم وامتك سويلديكى لسان"[41] (اللغة التي يتكلم بها شعب معين أو أمة معينة، وهي نفسها اللسان). وذكر كأمثلة على ذلك: "لغت عرب، لغة فرس"[42] (لغة العرب، ولغة الفرس). أما عن المعاني غير المطابقة لمعناها في اللغة العربية أو القريبة منه، فقدم لنا شمس الدين سامي أربعة منها، وكان واحد منها، هو المعنى رقم 4 حسب الترتيب الذي وضعه في قاموسه المذكور، وهو كما يأتي: "بر لسانك كلمه لرينى بر ترتيب مخصوصده حاوى اولوب معنالرينى بيان ايدن كتاب، علم لغتده يازلمش مرتب كتاب"[43] (كتاب يحتوي وفق ترتيب محدد ومتعارف عليه، كلمات لغة من اللغات، ويشرح (ويوضح) معانيها، أو كتاب منظم تمت كتابته في علم اللغة". وبعد ذلك الشرح ذكر المؤلف كلمة "قاموس". ويعني ذلك أن الشرح الذي قدمه لكلمة "لغتْ" يعني كله "قاموس". وكأمثلة على ذلك المعنى ذكر لنا: "لغتِ عربيه، لغتِ فارسيه، عربيه دن تركجه يه لغت كتابى"[44] (قاموس اللغة العربية، وقاموس اللغة الفارسية، وقاموس من العربية إلى التركية / قاموس عربي – تركي).

والمعنيان المذكوران لكلمة "لغت" في التركية العثمانية، كما شرحهما شمس الدين سامي، هما ذاتهما أوردهما "أحمد وفيق پاشا" في قاموسه "لهجهءِ عثماني"، وهما كما يأتي: "لغت: اس. بر لسانك الفاظى تعبيراتى، فن لغت الفاظك معنالرينى مبيّن كتاب"[45]. (إن كلمة "لغت" هي اسم يعني من جهةٍ الألفاظ والتعابير التي تخص لغة من اللغات، ومن جهةٍ أخرى هو كتاب يشرح ويوضح معاني الألفاظ المتعلقة بالفنون واللغات". ويقصد "أحمد وفيق پاشا" بهذا المعنى الأخير كلمةَ "قاموس". وهذا المعنى هو نفسه الذي قدمته القواميس الأوروبية أيضا التي أُلفت بخصوص اللغة التركية العثمانية،

وشرحت فيها معاني كلمة "لغةْ / لغتْ"، ومن أهمها القاموس التركي اللاتيني للمستشرق النمساوي "مينينسكي" (ت 1698). وزيادة على الكلمات التي تفيد معنى اللغة والتعبير (Loquela, lingua, idioma, vocabulum, dictio)[46]، فإن مينينسكي أورد كلمات أخرى تفيد معنى "قاموس"، وتلك الكلمات هي (vocabularium) في اللغة اللاتينية[47]، و(lexicon) في الإنكليزية، و(dizzionario, lessico) في الإيطالية[48]. وهذه الكلمات التي شرح بها "مينينسكي" في اللغات الأوروبية كلمة "لغة / لغت"، والتي تفيد معنى "قاموس"، هي نفسها وردت في القواميس التركية الأوروبية الحديثة، ومنها القواميس التركية – الفرنسية، حيث نقرأ في شرحها: " vocabulaire, lexique, dictionnaire"[49]، ونقرأ في القواميس التركية –الإنكليزية: "vocabulary, dictionary"[50].

وبهذا المعنى (أي قاموس) الذي شرحت به القواميس العثمانية والأوروبية، كملة "لغة / لغت" في التركية العثمانية، استخدمت الكلمة المذكورة في اللغة التركية العثمانية للدلالة على "صحاح الجوهري" الذي ترجمه "وان قولى" إلى التركية، ونُسب إليه، فيقال: "لغت وان قولى" (أي قاموس وان قولى")، وكذلك عدد آخر من القواميس بلغ عددُها 41 قاموسا ذكرت ضمن قائمة من القواميس التركية القديمة تضمنتها مذكرة لشهادة الليسانس العليا (ماستر) حول القواميس التركية التاريخية، وتم فيها إحصاء 233 قاموسا تم تأليفها بين القرنين 5 – 14 هـ / 11 – 20 م[51]. ولدينا من تلك القواميس التي أطلق عليها اسم "لغت": "لغت نعمة الله Lugât-i Ni'metullâh"[52] (أي قاموس نعمة الله)، و"لغت عبد الكريم **L**ugât-i 'Abdülkerîm"[53] (أي قاموس عبد الكريم)، و "لغتِ رمزى **Lugât-i** Remzî"[54] (أي قاموس رمزى) ، ولغتِ ناجى Lugât-i Nâcî" (أي قاموس ناجى)[55]. ووجدت كلمة "لغت" حتى في صياغة عناوين القواميس الخاصة باللغة العثمانية التي ألفها الأوروبيون، وذلك ما يلاحظ على القاموس الذي ألفه التركلوجيان الفرنسيان كييفي Kieffer وبيانكي Bianchi وهو: "السنهءِ تركية وفرانسويّه نك **لغتى**" (أي قاموس اللغتين التركية والفرنسية)، أو كما ترجم إلى الفرنسية: Dictionnaire Turc-Français (أي قاموس تركي – فرنسي)[56]. مع ملاحظة أن التركيب اللغوي الذي استخدم في صياغة عنوان القاموس المذكور هو مزيج بين الإضافتين الفارسية

والتركية، ولذلك وردت كلمة "لغت" في نهاية الجملة المؤلفة للعنوان، وليس في بدايتها كما هو في العناوين المذكورة قبله. فالمضاف في اللغة الفارسية يأتي قبل المضاف إليه، أما في اللغة التركية فيأتي بعده.

3 – 3 – من حيث الطباعة والنشر:

كانت طباعة قاموس "وان قولى" في عام 1141 هـ /1728 – 1729 م في إستانبول ذات رمزية ثقافية وتاريخية كبيرة ومتعددة الأبعاد، وأهم ذلك كله أنه كان أول كتاب يتعلق بالثقافة والحضارة الإسلامية، وأول كتاب كتب بالحرف العربي، يتم طبعه في العاصمة العثمانية إستانبول وفي جميع أرجاء العالم الإسلامي آنذاك. وتمت عملية الطبع تلك في أول مطبعة إسلامية تم تأسيها في الدولة العثمانية وفي جميع بلاد العالم الإسلامي أيضا، وكان ذلك التأسيس في عام 1139 هـ / 1727 م، وتم بجهود من المهتدي المجري "إبراهيم متفرقة" (ت 1160 هـ / 1747 م)، وبموجب فرمان صادر من السلطان أحمد الثالث (1115 – 1143 هـ / 1703 – 1730 م)، وفتوى شرعية من شيخ الإسلام "ينيشهيرلي عبد الله أفندي" (ت 1156 هـ / 1743 م). وأُطلق على تلك المطبعة بصورة رسمية "دار الطباعة المعمورة"، وأصبحت تسمى فيما بعد بـ"دار الطباعة العامرة". ولكن هناك أسماء أخرى عرفت بها بين العامة وفي بعض الوثائق ومنها: "باصمه خانه" و"طبْعخانه" و"كارخانهءِ باصمه" وغير ذلك[57].

وقدّم الفنيون الذين عُينوا للإشراف على طبع الكتاب، في الصفحة الأخيرة من كل واحد من الجزأين اللذين يتألف منهما قاموس "وان قولى"، معلومات الطبع الأساسية التي تُعرِّف بالقاموس كما هو الحال في الكتب الحديثة، وهي تتضمن اسم المؤلف وهو "محمد بن مصطفى الواني"، وهو نفسه "وان قولى" كما سبق الإشارة، وعنوان الكتاب وهو "ترجمة لصحاح الجوهري"، ومؤسسة الطبع وهي "دار الطباعة المعمورة"، وتاريخ الطبع وهو "غرة رجب 1141" (1728–1729)، ومكان الطبع وهو "قسطنطينية"[58]. وجاءت تلك المعلومات كلها مرتبة في عبارة تتشكل من سبعة أسطر منظمة بشكل هَرمي كما هو في نهاية المخطوطات الإسلامية بصورة عامة، وتلك العبارة هي مثلما وردت في الجزء (الجلد) الأول من الكتاب، كما يأتي: "تم الجِلد الأول بعون الملك الوهّاب، من كتاب الفاضل محمد

بن مصطفى الواني المترجم لصِحاح الجوهري للإمام العالم الفاضل الكامل المحقق أبي نصر إسمعيل (كذا) بن حماد الجوهري، على أيدي الضعفاء المأمورين بعمل الطبع بدار الطباعة المعمورة، في غرة رجب المرجب سنة إحدى وأربعين ومائة وألف [11 جانفي 1729 م]، في البلدة الطيبة قسطنطينية صانها الله من الآفات والبلية"[59]. والعبارة نفسها وردت في نهاية الجزء الثاني من الكتاب أيضا.

ونظرا إلى تلك الرمزية التاريخية والثقافية التي تميز بها الكتاب، باعتباره أول كتاب إسلامي، وأول كتاب عربي – تركي، يُطبع في أول مطبعة إسلامية تؤسس في العاصمة العثمانية وفي كل البلاد الإسلامية، فقد نشر في الصفحات الأولى منه وثائق مهمة تؤرخ لتأسيس المطبعة العثمانية. وأول تلك الوثائق: توطئة من صفحتين تتضمن الإشادة بتأسيس دار الطباعة، والفوائد التي ستحققها في مجال العلوم والثقافة في الدولة العثمانية، والجهود التي بذلها السلطان أحمد الثالث ووزيره الصدر الأعظم إبراهيم باشا (ت 1155 هـ / 1743 م) وشيخ الإسلام عبد الله أفندي (ت 1156 هـ / 1743 م)، من أجل تنفيذ ذلك المشروع، وكذلك بيان الأهمية التي يكتسيها القاموس الذي تقرر أن يكون أول كتاب يطبع بتلك المطبعة، وهو ترجمة لصحاح الجوهري على يد وان قولي، والفائدة التي سيجنيها طلبة العلم من الكتاب. ومع أن تلك التوطئة جاءت خالية من ذكر اسم صاحبها، إلا أنها من المرجح أنها كانت بقلم إبراهيم متفرقة الذي ترجع إليه فكرة تأسيس دار الطباعة الإسلامية في إستانبول، وفي منزله تم إنشاؤها، وإليه أسندت إدارتها.

وبعد تلك التوطئة تم نشر ثلاث وثائق مُهمّة بُني عليها تأسيس الطباعة العثمانية، وهي كما يأتي:

الوثيقة الأولى: هي الفرمان الذي أصدره السلطان أحمد الثالث في أواسط ذي القعدة 1139 هـ (أوائل جويلية 1727 م)، وهو فرمان مطول يغطي صفحتين (غير مرقمتين) من الكتاب، وكتب في قسمه العلوي العبارة التي تكتب بخط السلطان نفسه، وفي جميع الفرمانات، وتسمى "خط همايون" (أي الخط السلطاني) أو "أمر شريف" (أي الأمر الشريف). وتلك العبارة هي: "موجبنجه عمل اولنه"، وهي صيغة أمر التزامي في اللغة التركية، ومعناها: "فليُعمل بموجبه، أو بمقتضاه" (أي بمقتضى الفرمان). وبعد ذلك يأتي نص الفرمان الذي تضمن سبعة عناصر رئيسية، هي كما يأتي: ظ

أ – اسم المرسل إليه، وهما شخصان، أولهما يسمى "سعيد" الذي وصف بأنه من أعوان كاتب الصدر الأعظم: (قُدوة الأماجد والأعيان مكتوبىء[60] صدر اعظمى خلفاسندن[61] سعيد). و"سعيد" المذكور هو ابن شخصية دبلوماسية عثمانية معروفة هو محمد يِرْمِيسِكِيزْ چلبي أفندي (ت 1144 هـ / 1731 م) الذي أرسله السلطان أحمد الثالث في سفارة إلى باريس في عام 1720 م، وأخذ ابنه سعيد المذكور (ت 1175 هـ / 1761 م) برفقته[62]. وهناك في باريس، شاهد سعيد آلة الطباعة، وتعرف على أهميتها وطريقة عملها. وعندما عاد إلى إستانبول التحق بالعمل في مقر إقامة الصدر الأعظم (الباب العالي) وتعرف إثر ذلك على "إبراهيم متفرقة" (ت 1160 هـ / 1747 م) الذي كان يعمل هناك، واتفق معه على إنشاء دار للطباعة مثل تلك التي شاهدها في باريس. وأما الشخص الثاني الذي ذكره السلطان أحمد الثالث في الفرمان بعد سعيد، فهو "إبرهيم" الذي وصفه بأنه واحد من أفراد فرقة الخدم التابعة للقصر السلطاني والمسماة "متفرقة": (دركاه مُعلاّم متفرقه لرندن ابراهيم). وبسبب انتماء إبراهيم إلى تلك الفرقة، فإنه سمي في الكتابات التاريخية: "إبراهيم متفرقة". وكانت الفرقة المذكورة عبارة عن جماعة من الخدم يتبعون القصر السلطاني، ويقومون بأعمال مختلفة غير محددة، ولذلك أطلق عليهم اسم "منفرقه لر". وكان بعضهم يرافقون الوزراء وحكام الولايات. وأقدم إشارة إليهم في الوثائق العثمانية تعود إلى عام 847 هـ / 1444 م. وكان عددهم يختلف من عهد إلى آخر، وعلى سبيل المثال فإنه كان في سنة 942 هـ / 1536 م: بين 60 و90 شخصا، وفي عام 1013 هـ / 1604 م: 386 شخصا، وفي عام 1067 هـ / 1656 -1657 م: 70 شخصا[63].

ب – بيان أهمية الطباعة عامة في الحفاظ على قوانين الدين والدولة، وضوابط نظام الحكم والأمة، وحفظ التواريخ والآخبار، وتأليف الكتب، وكتابة الدواوين، ونشر العلوم المختلفة، وتوفير الكتب بعدد كبير وضمان نقلها وتوارثها بين الأجيال.

ت – بيان الجهود الكبيرة التي بذلها علماء المسلمين على مر العصور في تأليف الكتب في شتى أنواع المعارف، من لغات وآداب، وعلوم، ولكن الحروب والفتن والحملات الأجنبية على بلاد المسلمين قضت على عدد كبير منها بالحرق والإتلاف والتخريب، وكان منها حملات المغول بقيادة جنكيز خان

وهولاكو، وحملات النصارى على بلاد الأندلس. وبذلك ضاع كثير من تلك المؤلفات وصار من غير الممكن تعويضها.

ث – بيان الصعوبات التي تعترض استنساخ الكتب، وبشكل خاص الضخمة منها مثل قواميس اللغة مثل "الصحاح" للجوهري، و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي، و"قاموس وان قولي"، ومعها كتب التاريخ التي تروي أخبار الدول. ومن تلك الصعوبات الزمن الطويل الذي تستغرقه عملية النسخ، وعدم اهتمام الناس بمهنة النسخ، زيادة على انتشار الجهل بين كثير من النساخ مما يؤدي إلى الوقوع في أخطاء لغوية كثيرة وسقوط كلمات وعبارات متعددة من متن الكتب أثناء نسخها، مما يجعل المؤلفات المستنسخة مليئة بالأخطاء. ونتج عن تلك الصعوبات التي تعترض عملية النسخ أن صارت الكتب قليلة في الأسواق، وأصبح اقتناؤها يتم بأسعار غالية لا يقدر عليها كثير من الطلبة وأهل العلم.

ج – اعتبار الطباعة فنّا تمثيليا (مطابقا) للحروف اليدوية، وتمتاز بكونها توفر عددا كبيرا من النسخ للكتاب الواحد. وأشار السلطان في هذا العنصر من الفرمان إلى الرسالة التي ألّفها سعيد أفندي وزميله إبراهيم متفرقة بخصوص وظيفة الطباعة وأهميتها في نشر الكتب ي الدولة، وذكر بأنه اطلع عليها وعرف من خلالها أهداف المشروع وأهميته.

ح – ذكر السؤال الذي وجهه السلطان إلى مفتي الدولة الشيخ عبد الله أفندي حول الرأي الشرعي في مسألة تأسيس الطباعة في الدولة العثمانية، وبعده الجواب الإيجابي الذي حصل عليه منه حول ذلك، والشرط الذي اشترطه في طبع الكتب، وهو وجوب تصحيحها ومقابلتها على أصولها على يد أهل العلم والمعرفة، قبل طبعها لتجنب تسرب الأخطاء إليها. وذكر السلطان عددا من العلماء الذين ستوكل إليهم عملية المقابلة والتصحيح كما ذكر شيخ الإسلام في فتواه.

خ – تاريخ إصدار الفرمان، وهو أواسط ذي القعدة 1139 هـ (أوائل جويلية 1727 م)، ومكان إصداره وهو "مقام المحروسه قسطنطينيه".

الوثيقة الثانية: فتوى شيخ الإسلام عبد الله أفندى (ت 1156 هـ / 1743 م) حول تأسيس الطباعة. ويتشكل نصها من قسمين:

القسم الأول: هو السؤال الذي توجه به السلطان أحمد الثالث إلى شيخ الإسلام عن رأي الشرع في إقامة المطبعة في الدولة العثمانية. ولكن دون ذكر اسم السلطان فيه. ومفاده أن شخصا اسمه "زيْد" له مهارة في صناعة الحروف المعدنية واستخدامها في طبع المؤلفات المختلفة المتعلقة باللغة والمنطق والفلسفة والفلك وغيرها من العلوم، فهل يجوز له ذلك شرعا أم لا يجوز.

القسم الثاني: جواب شيخ الإسلام على السؤال المذكور، وهو بالجواز. وبرر شيخ الإسلام ذلك الجواز بكون ذلك العمل الذي تضمنه السؤال يختصر كثيرا من الوقت والجهد في توفير الكتب في المكتبات والأسواق، ويقدم نسخا كثيرة للكتاب الواحد، ويوفر الكتب بأسعار زهيدة. وحث شيخ الإسلام في فتواه بتشجيع الشخص الذي يقوم بذلك العمل، وعدم عرقلته في عمله، ونصح أن يستعين في طباعة الكتب بعدد من العلماء الذين يقومون بتصحيح الكتب المهيأة للطبع ومقابلتها على أصولها عند الانتهاء من تصفيف حروفها المعدنية في الأطر المخصصة لها قبل مباشرة طبعها، وذلك لتجنب تسرب الأخطاء إليها، وإخراجها بصورتها الصحيحة. (اول كمسنه يه مساعده اولنوب بر قاج عالم كمسنه لر صورتى نقش اولاجق كتابي تصحيح ايچون تعيين بيوريلور ايسه غايت مستحسنه اولان اموره اولور).

الوثيقة الثالثة: رسالة "وسيلة الطباعة". وهي عبارة عن تقرير غطى خمس صفحات من "قاموس وان قولي"، ومن إعداد إبراهيم متفرقة وسعيد أفندي اللذين تبنيا مشروع إنشاء الطباعة في إستانبول، وشرحا فيه أهمية ذلك المشروع للدولة العثمانية، والمبررات التي دعتهما إلى تبنيه، والأهداف التي ينتظران تحققيها بواسطته. وقدما ذلك التقرير لأصحاب القرار في الدولة وعلى رأسهم السلطان، ومعه الصدر الأعظم وشيخ الإسلام، وكذلك لعدد من علماء الدولة وفي مقدمتهم أولئك الذين تولوا منصب القضاء في إستانبول، وقضاء العسكر في الروميلي والأناضول، ومعهم جميعا نقيب الأشراف، وبلغ عددهم هؤلاء العلماء ستة عشر (16) عالما عل الأقل كما بينت ذلك تقاريضهم على الرسالة المذكورة، والتي تم إيرادها في القاموس بعد فرمان السلطان مباشرة، وقبل نص الرسالة المذكورة. وغطت تلك التقاريض أربع صفحات من القاموس. أما محتوى الرسالة فهو يتعلق بأهمية الطباعة في تيسير نشر

الكتاب وتوفيره في الأسواق، وفوائدها في نشر العلم والمعرفة، كما بينه السلطان في فرمانه السالف الذكر، ولا داعي لتكرار ذلك هنا.

وبعد تلك الوثائق الثلاث تأتي صفحة خصصت للحديث عن حياة الإمام الجوهري صاحب الكتاب الأصل وهو "تاج اللغة وصِحاح العربية"، وهي بعنوان: "مناقب امام جوهري"، ثم صفحة بعدها خصصت لحياة "وان قولى" بعنوان "مناقب وان قولى". ثم قسم الفهارس بعنوان: "مفتاح ما في الكتاب"، وغطى فهرس الجزء الأول منه 4 صفحات، وفهرس الجزء الثاني صفحتين. وبعده قسم آخر بعنوان "فهرس معدل"، وهو عبارة عن قائمة مطولة خصصت لتصحيح الأخطاء الواردة في النسخة الخطية المحفوظة من القاموس في مكتبة جامع السلطان محمد الفاتح، والتي تم تداركها في النسخة المطبوعة. وغطت تلك القائمة 4 صفحات بخصوص الجزء الأول، و5 صفحات بخصوص الجزء الثاني. وتضمنت القائمة رقم الصفحة التي يوجد بها الخطأ، وبعده رقم السطر، ثم الكلمة الخاطئة، وبعدها الكلمة المصححة. ويُعبر ذلك العدد الكبير من الصفحات عن الأخطاء الكثيرة التي ارتكبت أثناء نسخ الكتاب. وجاءت الصفحات المذكورة كلها غير مرقمة، وعددها جميعا 40 صفحة، منها 30 صفحة مكتوبة، و10 صفحات بيضاء غير مكتوبة. وبعد تلك الصفحات يأتي متن القاموس الذي تمتد صفحاته من رقم 1 إلى رقم 666 الذي يمثل الحجم الفعلي للجزء الأول من الكتاب. أما الجزء الثاني فبلغ حجمه 705 صفحات. وتضمنت كل صفحة أحيانا 33 سطرا، وأحيانا أخرى 34 سطرا، ووُضع المتن في كل صفحة داخل إطار مستطيل حسب شكل الصفحة، مع ترك هامش على اليمين أو على الشمال كتبت فيه الكلمات المدخلية (الموضوعاتية) الخاصة بالقاموس، وكتبت داخل الإطار الشروح الخاصة بالكلمات. ووزعت مادة القاموس على 28 بابا، وفي كل باب 28 فصلا، بحسب عدد الحروف الهجائية في اللغة العربية.

وتم طبع القاموس بعدد من النسخ بلغ 500 نسخة، بيعت جميعا[64]. وحدد سعر النسخة الواحدة منه للمواطنين بـ 40 قرشا، ويعادل ذلك 120 فرنكا فرنسيا آانذاك. أما الطلبة فتقرر أن تطبع لهم نسخ

غير مجلدة وتباع لهم بسعر 35 قرشا[65]. وكانت النسخة المخطوطة من الكتاب تباع قبل طبعه بـ 300 قرشا[66]. ويعني ذلك أن سعر الكتاب انخفض بسبب طبعه بسبع مرات ونصف.

3 – 4 – من حيث المضمون:

كما يتضح من عنوان الكتاب ومحتواه، فإن "قاموس وان قولى" في حقيقته وكما سبق الإشارة، لم يكن تأليفا جديدا أنجزه "محمد وان قولي"، وإنما كان ترجمة من العربية إلى التركية العثمانية للقاموس العربي الذي ألفه الإمام إسماعيل الجوهري (393 هـ / 1003 م)، والمسمى "تاج اللغة وصِحاح العربية". ولكن مع ذلك فإن تلك الترجمة لها أهمية كبيرة، وتكتسي قيمة علمية عظيمة، وهي من الترجمات الأولى من نوعها في تاريخ الترجمة عبر التاريخ، ويرجع ذلك إلى أن المترجم وهو "محمد وان قولي"" قد أنجزها بمنهج مميز يعبر عن درجة عالية من الذكاء والفطنة لديه، إذ حوّل بواسطتها القاموس الأصل (وهو قاموس في اللغة العربية) من قاموس أحادي اللغة، يتعلق باللغة العربية فقط، إلى قاموس ثنائي اللغة يتعلق باللغتين التركية والعربية. ذلك أن المترجم "محمد وانقولي" قام في عمله المذكور بترجمة الشروح العربية فقط للكلمات المدخلية التي تشكل المواد التي تضمنها القاموس، دون الكلمات أو المواد ذاتها التي حافظ عليها كما هي في لغتها الأصلية وهي العربية. وبتلك الطريقة جعل القاموس يكتسي ثوبا جديدا تمثل في تحويله من قاموس موجه إلى مستخدمي اللغة العربية من أجل فهم ألفاظ تلك اللغة فقط، وهم العرب بطبيعة الحال ومعهم المستعربون، إلى قاموس موجه إلى مستخدمي اللغة التركية من أجل فهم وتعلم اللغة العربية، وهم الأتراك. وبتعبير آخر أنه حوّل قاموس "الصحاح" من قاموس تعليمي داخلي خاص بتعلم معاني ألفظ اللغة العربية بواسطة اللغة العربية، إلى قاموس تعليمي خارجي خاص بتعلم معاني ألفاظ اللغة العربية بواسطة اللغة التركية. وبتعبير مبسط ثالث أنه حوّل قاموس الجوهري من قاموس عربي –عربي، إلى قاموس عربي –تركي. وهذا النمط من ترجمة القواميس هو الذي صار مستخدما في عصرنا الحديث في القواميس الإلكترونية المتعددة اللغات، مثل قاموس المعاني. وبذلك المنهج الذي استخدمه "محمد وان قولي" في ترجمة قاموس الصحاح، استحقت ترجمته تلك أن تكون تأليفا جديدا، وأن ينسب القاموس التركي –العربي الذي قدمه بواسطتها، إليه، وذلك بأن يقال

"لغتِ وان قولى" (أي قاموس وان قولي). وهو مكمل لقاموس "محمود الكاشغري" الذي يسمى "ديوان لغات الترك"، وتم تأليفه في القرن 5 / 11 م، إذ أن "ديوان لغات الترك" هو قاموس تركي –عربي، أي موجه لتعلم اللغة التركية بواسطة اللغة العربية، أما "قاموس وان قولي" فهو عكس ذلك، إذ هو "قاموس عربي –تركي، أي موجه لتعلم اللغة العربية بواسطة اللغة التركية. أي أن الأول مُوَجّه إلى لعرب لكي يتعلموا اللغة التركية، أم الثاني فمُوَجّه إلى الأتراك لكي يتعلموا اللغة العربية. وهذا العمل في حد ذاته يعتبر منجزا علميا يستحق عليه "وان قولي" ثناء كبيرا.

أما المنهج الذي رتب به "محمد وان قولي" قاموسه المترجم، فهو المنهج نفسه المستخدم في الكتاب الأصل، وهو صحاح الجوهري. فقد رتبه على حروف الهجاء (أ، ب، ت، ث، ج ...)، وقسمه بذلك إلى 28 بابا بعدد حروف الهجاء، وقسم كل باب إلى فصول وهي بدورها 28 فصلا أيضا في كل باب. ورتب الكلمات داخله كما رتبها الجوهري أيضا، فرتب الأبواب بناء على الحرف الأخير في الكلمات، والفصول بناء على الحرف الأول فيها، ثم الحرف الثاني، والثالث، مع اعتماد الكلمات الأصلية فقط في الترتيب دون المزيدة. فكلمة "استرجع" مثلا، يكون البحث عنها في كلمة "رجع"، وهذه الأخيرة يكون البحث عنها في باب العين، وفصل الراء. وكلمة "استنبط" يكون البحث عنها في كلمة "نبط"، وهذه الأخيرة في باب الطاء، وفصل النون. ولتوضيح الطريقة التي استخدمها "محمد وان قولي" في إعداد ترجمته نقدم المثال الآتي، وهويتشكل من عبارات متتالية دون وجود فواصل بينها، مما يصعب فهمه:

"بطأ: البطوء بانك ضميله اكلنمك سرعتك نقيضى، يقال بطؤ مجيئك من الباب الخامس الإبطاء همزه نك كسريله كيج كلمك تقول أبطأت فأنت بطيء ولا تقل أبطيت وتقول ما أبطأ بك يعني ندن كيج كلدك ديمك محلنده بويله درلر الاستبطاء كيج عد ايتمك بطأن بانك ضميله بر كلمه در كه بطؤده تعجب ايچون استعمال اولنور يقال بطأن ذا خروجا يعنى انك خروجى نه عجب كيج اولدى"[67].

وإذا رجعنا إلى صحاح الجوهري فإننا نجد الترجمة المذكورة قد وردت في لغتها العربية الأصلية كما يأتي، كع العلم بأن الفواصل والنقاط الموجودة بين العبارات هي من وضع المحقق وليست من النص الأصل:

"بطأ: البُطْءُ: نقيض السرعة، تقول منه: بطُؤَ مجيئك، وأبطأت فأنت بطيء، ولا تقل: أبطيت. وقد استبطأتك، ويقال ما أبطأ بك، وما بطأ بك، بمعنى. وتباطأ الرجل في مسيره. ويقال: بُطْآن ذا خروجاً، وبَطآن ذا خروجاً، أي بطؤ ذا خروجا، فجعلت الفتحة التى في بطُؤ على نون بطآن، حين أدّت عنه، لتكون عَلَمًا لها، ونُقلت ضمةُ الطاء إلى الباء، وإنما صح فيه النقل لأن معناه التعجب، أي ما أبطأه. أبو زيد: أبطأ القوم، إذا كانت دوابهم بِطاءً[68].

وقد اعتُمد في طبع "قاموس وانقولي" على طريقة تقليدية تقوم على كتابة العبارات والفقرات والأبواب والفصول بشكل متتابع ومتراص دون ترك أية مسافات بينها، أو كتابة أية إشارات تفصلها عن بعض وتسمح بالتمييز بينها عند القراءة وتسهل فهم معانيها، مما جعل قراء القاموس والبحث فيه عن معاني الكلمات تعترضهما صعوبة كبيرة، وتتطلبان جهودا مضنية، وخصوصا أنه ضروري جدا للأتراك الذين يريدون أن يتعلموا اللغة العربية، أو أن يدرسوا نصوصها ومنها القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكتب التفسير والفقه والأصول والسيرة، وغيرها من العلوم الإسلامية الدينية والعقلية. وقد التفت المختصون في المعجمية التركية في العصر الحديث إلى تلك الصعوبة، ولذلك فإنهم أعادوا ترتيب القاموس وفق منهج حديث، وأعادوا صياغته وكتابته بالتركية الحديثة، وتم نشره من جديد في عام 2014 في جزأين ضِمن منشورات جمعية المخطوطات التركية[69]. ولكي نوضح ذلك النظام الجديد الذي طبع به القاموس حديثا، أوردنا في الملحق صورة لشرح بعض الكلمات كما وردت بالتركية العثمانية في القاموس في طبعته الأولى (1141 هـ / 1728-1729 م)، وصورة أخرى لشرح تلك الكلمات بالتركية الحديثة كما وردت في القاموس في طبعته الحديثة (2014 م) ومنها كلمة "بطأ" التي سبق ذكرُها أعلاه.

3- 5 – من حيث الأهداف:

إن الأهداف التي سعى "وان قولى" إلى تحقيقها بواسطة ترجمته لقاموس الصحاح للجوهري، هي من غير شك متنوعة، وهي لا تختلف عن أهداف مؤلفي القواميس بصورة عامة. وبخصوص "وان قولي" فإن أهم تلك ألهداف كان توفير وسيلة تعليمية وبحثية خاصة باللغة العربية للطلبة الأتراك، باعتبار اللغة العربية هي اللغة التي كُتب بها القرآن الكريم، ومدونات الحديث الشريف، والمصادر الفقهية التي شرحت فيها المذاهب الإسلامية، ومنها المذهب الحنفي الذي كان هو المذهب الرسمي للدولة العثمانية. وزيادة على ذلك فإن اللغة العربية كانت هي لغة التعليم الرسمية في المدارس العثمانية، وبواسطتها كانت تدرس مختلف العلوم الشرعية بوجه خاص، ومنها التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والسيرة النبوية. وكانت المقررات التعليمية في تلك المواد هي في غالبها مؤلفات، أو شروحا، أو مختصرات، كتبها العلماء المسلمون باللغة العربية. وكأمثلة على ذلك فإن المقرر في مادة التفسير كان كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، للقاضي البيضاوي (ت 695 هـ / 1286 م)، و"الكشاف عن حقائق التنزيل" لأبي القاسم محمد الزمخشري (ت 538 هـ / 1143م)، و"تفسير الجلالين" الذي بدأ تأليفه جلال الدين المحلي (ت 864 هـ / 1459) وأكمله من بعده جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ / 1505 م). وكان المقرر في مادة "أصول التفسير" كتاب "البرهان في علوم القرآن" لبدر الدين محمد الزركشي (ت 794 هـ / 1392 م)، و"الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ / 1505 م). وكان المقرر في مادة "القراءات والتجويد" كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (ت 833 هـ /. 1429 م)، و"القصيدة اللامية" و"حرز الأماني ووجه الأهاني" للشاطبي (ت 590 هـ / 1194 م). وكان المقرر في مادة الحديث كتاب "الجامع الصحيح" للإمام البخاري (256 هـ / 870 م)، و"مصابيح السنة" للإمام حسين بن مسعود البغوي (ت 510 هـ / 1117 م)، و"مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المستوفية" للإمام رضي الدين حسن الصنعاني (ت 650 هـ / 1253 م). وهكذا الحال في المواد الأخرى المختلفة[70]. وكانت قراءة تلك المؤلفات جميعا وفهم مضمونها يحتاج من غير شك إلى قاموس لغوي تركي –عربي يلجأ إليه الطلبة والأساتذة في معرفة معاني الألفاظ الصعبة التي يصادفونها. وكان "محمد وان قولي" نفسه قد مر بهذه التجربة التعليمية والبحثية في التعامل مع

النصوص العربية، وعاش الحاجة الملحة التي يشعر بها كل طالب وأستاذ في المدارس العثمانية إلى مثل ذلك القاموس. ولكي يلبي تلك الحاجة للطلبة والأساتذة بصورة وافية فإنه اهتدى إلى ترجمة "صحاح الجوهري" الذي كان هو نفسه يستخدمه من غير شك، في مطالعاته الشخصية، واستطاع من خلال ذلك أن يعرف أهميته الكبيرة في فهم مفردات اللغة العربية. وعبّر عن تقديره لتلك الأهمية في مقدمة ترجمته للقاموس المذكور حيث وصفه في بيتين من الشعر كتبهما باللغة العربية وضمنهما تشبيها بليغا يعبر عن مستوى عال من الانبهار بالكتاب والتقدير لمحتواه، حتى أنه شبّهه بالبحر، وشبّه كلماته بالجواهر، فقال:

ليس صِحاحُ الجوهريّ إلاّ صِحاحُ الجوهرِ *** بل هو بَحْرُ ذهَبٍ أمواجُه من دُررٍ[71]

وتلك الأهمية العلمية الكبيرة التي يكتسيها "قاموس وانقولي" هي التي جعلت إبراهيم متفرقة الذي أُسندت إليه إدارة المطبعة العثمانية عام 1139 هـ / 1727 م، يبادر إلى اختياره ليكون أول كتاب يتم طبعه في تلك المطبعة. وهناك سبب آخر يبدو أنه دعّم تلك المبادرة، زيادة على الأهمية العلمية للقاموس، وهو كون الجوهري مؤلف الكتاب الأصل، وهو " تاج اللغة وصحاح العربية"، ينحدر من أصل تركي، إذ عرّفه شمس الدين الذهبي بقوله: "الجوهري: إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد **التُّركي** الأُتراري، وأُتْرار هي مدينة فاراب، [وهو] مُصنِّف كتاب الصِّحاح"[72]. وعرّفه أبو منصور النيسابوري بقوله: "أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، من أعاجيب الدنيا، وذلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك"[73]. وإلى مدينة "فاراب" المذكورة يُنسب الفيلسوف الكبير أبو نصر الفارابي (ت 339 هـ / 950 م) الذي عرّفه ابن خِلّكان بقوله: "أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أَوْزَلَغ الفارابي التركي الحكيم المشهور، [...] وكان رجلا تركيا". وبعد ذلك يُعرّف مدينة "فاراب" بقوله: "والفارابي [...] هذه النسبة إلى فاراب، تسمى في هذا الزمان أُطرار [...]، وهي مدينة فوق الشاش، قريبة من بلاساغون، وهي قاعدة من قواعد مدن الترك"[74]. وتقع "فاراب" اليوم في تركستان الشرقية التي يسكنها الأتراك الأويغور المسلمون ويسميها الصينيون سينكيانغ، وهي في الجهة الشمالية الغربية من الصين.

وإذا كانت ترجمة كتاب "الصحاح" للجوهري على يد "محمد وان قولي" تعد عملا مميزا في حركة التأليف عند العثمانيين، وإضافة نوعية في توفير وسائل تعليم اللغة العربية والبحث في نصوصها المختلفة للطلبة والمعلمين في آن واحد في المدارس العثمانية، فإنها في الحقيقة لم تكن الأولى في مجالها المتعلق بترجمة القواميس العربية إلى اللغة التركية، ذلك أن هناك عالما عثمانيا آخر كان معاصرا لـ"محمد وان قولي" قد اهتم هو الآخر بهذا النوع من الترجمة، وأنجز في ذلك عملا لا يقل أهمية عن عمل "وان قولي"، وذلك العالم هو "مرْكَز زاده أحمد أفندي" كما يُعرف باسمه التركي، و"ابن مَركز" كما يُعرف باسمه العربي، والمتوفى في عام 963 هـ / 1556 م، أي قبل نحو 54 سنة من وفاة "محمد وان قولي". أما العمل الذي أنجزه واشترك به في ترجمة القواميس اللغوية مع "وان قولي"، فهو ترجمته للقاموس المحيط لمحمد الشيرازي الفيروز آبادي المتوفي في عام 817 هـ / 1415 م. وأكمل "مَركز زاده" تلك الترجمة في عام 950 هـ / 1543 م، وأعطى لقاموسه المترجم اسم: "البابوس الوسيط في ترجمة القاموس المحيط"، ويعرف اختصارا باسم "البابوس في ترجمة القاموس". وهو يضم 60 ألف كلمة مدخلية، وذلك بزيادة 20 ألف كلمة على صحاح الجوهري الذي يحتوي على 40 ألف كلمة[75]. وبقيت تلك الترجمة للقاموس المحيط دون نشر إلى يومنا هذا، وتوجد النسخة الأصلية للكتاب، وهي بقلم المترجم، في مكتبة عاطف أفندي بإستانبول تحت رقم (2692)، وتوجد نسخ أخرى منها في مكتبة السلميانية. ولكن "القاموس المحيط" تُرجم بعد ذلك مرة ثانية على يد عاصم أحمد أفندي (ت 1235 هـ / 1819 م) الذي اشتهر بكونه واحدا من المترجمين الكبار في الدولة العثمانية, حتى أنه لقب بالمترجم، وأطلق على قاموسه المترجم المذكور اسم "الأوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط"، وأنهاه في عام 1230 هـ / 1814 م، وقدمه للسلطان محمود الثاني (1223-1255 هـ / 1808-1839 م) الذي أصدر فور ذلك فرمانا بطبعه بالمطبعة الرسمية للدولة (دار المطبعة العامرة)، وتمت طباعته في 3 أجزاء بين عامي 1230-1233 هـ، ثم تكرّرت طباعتُه بعد ذلك عدة مرات بإستانبول والقاهرة[76].

4. خاتمة:

يتبين من العرض المقدم أعلاه أن "قاموس وان قولى" الذي كان أول كتاب إسلامي وبالحرف العربي يتم طبعه في العاصمة العثمانية إستانبول عام 1141 هـ / 1728-1729 م، يعتبر من المؤلفات التراثية المطبوعة ذات الأهمية الكبيرة في الثقافة الإسلامية، بشقيها العربي والتركي العثماني. وتأتي تلك الأهمية ليس من الناحية التاريخية فقط باعتباره أول كتاب إسلامي يتم طبعه في العاصمة العثمانية، وإنما من نواح أخرى من بينها الأهمية الكبيرة التي كان علماء الدولة العثمانية يولونها للغة العربية باعتبارها الوسيلة الأساسية التي تمكنهم من الولوج إلى مصادر الفكر والثقافة الإسلامية بصورة عامة، ومن أهمها مصادر العلوم الشرعية. ومن ناحية ثانية اهتمام هؤلاء العلماء العثمانيين بميدان مهم في حركة البحث والتأليف عند الشعوب المتحضرة بصورة عامة، وهو ترجمة المؤلفات من اللغات الأخرى وفي مقدمتها اللغة العربية، إلى لغتهم التركية العثمانية. أما من ناحية ثالثة فهو المنهج الذي استخدمه "محمد وان قولى" في ترجمته المذكورة، وتجلى ذلك أولا في حسن اختياره للكتاب الذي ترجمه، وهو قاموس لغوي يهم شرائح واسعة من المتعلمين في المدارس العثمانية بصورة عامة، وذلك القاموس هو "تاج اللغة وصِحاح العربية" لإسماعيل الجوهري (ت 393 هـ /870 م)، وثانيا في طريقة الترجمة المعتمدة والتي حول بها القاموس المذكور من قاموس أحادي اللغة مخصص للغة العربية فقط، إلى قاموس ثنائي اللغة مخصص للغتين العربية والتركية، وبأسلوب آخر فإنه حوله من قاموس عربي، إلى قاموس عربي تركي. ونظرا إلى أهمية "قاموس وان قولى" في البحث في اللغة العربية بخصوص الأتراك فإن الباحثين في العصر الحديث اهتموا بنشره من جديد، بعد أن أعادوا كتابته بالتركية الحديثة، وتنظيم مادته العلمية وفقا لمنهج تأليف القواميس الحديثة حتى يسهل استخدامه بين الباحثين والمتعلمين.

مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد : 23.. عدد 02. السنة :2024

ملحق

صورة لشرح بعض الكلمات في "قاموس وان قولي" بين طبعتيه العثمانية (1141 هـ / 1728-1729)، والتركية الحديثة (2014 م):

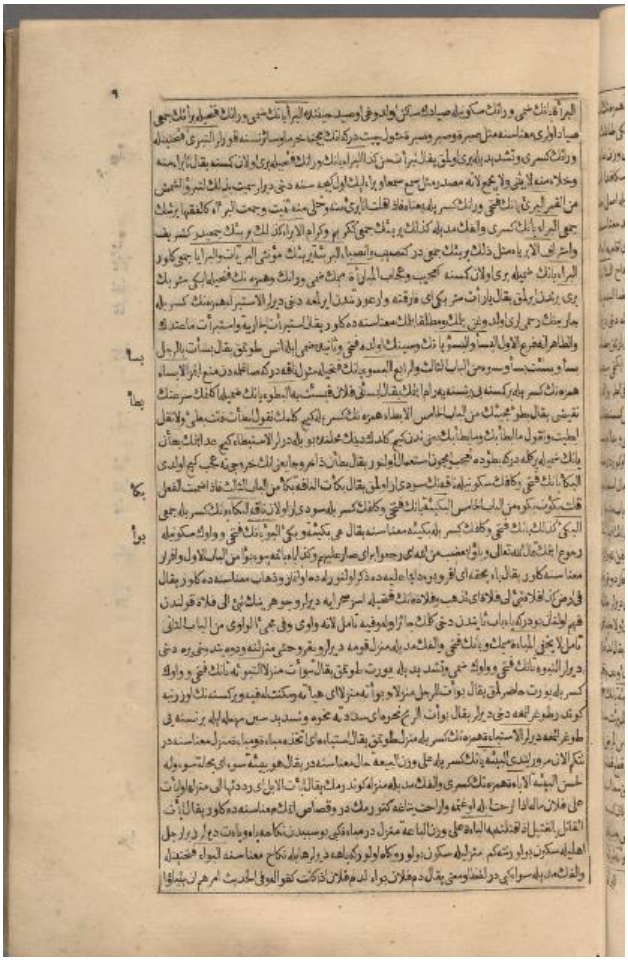

42 اَلْبَرِيئَةُ BĀBU'L-ELİFİ'L-MEHMŪZ

اَلْبَرِيئَةُ [el-berīʾet] بَرِيءٌ [berīʾ]in mü'ennesi.
اَلْبَرِيّاتُ [el-beriyyāt] ve
اَلْبَرَايَا [el-berāyā] Cem'i gelir.
اَلْبَرَاءَةُ [el-burāʾ] (bā'nın zammıyla) Berī olan kimse, ke- عَجِيب [ʿacīb] ve عُجَاب [ʿucāb].
اَلْمُبَارَأَةُ [el-mubāreʾet] (mīm'in zammı ve rā'nın ve hemze'nin fethiyle) İki şerīk birbirinden ayrılmak; yukālu: بَارَأْتُ شَرِيكِي أَيْ فَارَقْتُهُ Ve er 'avretinden ayrılmağa dahi derler.
اَلْإِسْتِبْرَاءُ [el-istibrāʾ] (hemze'nin kesriyle) Cāriyenin rahimi berī olduğun bilmek. Ve mutlakan bilmek ma'nāsına da gelir; yukālu: إِسْتَبْرَأْتُ الْجَارِيَةَ وَاسْتَبْرَأْتُ مَا عِنْدَكَ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ فَرْعُ الْأَوَّلِ

[ب س ا]

اَلْبَسْأُ [el-beseʾ] ve
اَلْبُسُوءُ [el-busūʾ] (bā'nın ve sīn'in evvelde fethi ve sānīde zammı ile) Ünsı tutmak; yukālu: بَسَأْتُ بِالرَّجُلِ بَسْأً وَبَسَأْتُ بَسْأً وَبُسُوءًا مِنَ الْبَابِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ
اَلْبَسُوءُ [el-besūʾ] (bā'nın fethiyle) Şol nākadır ki sağılmadan men' etmez.
اَلْإِبْسَاءُ [el-ibsāʾ] (hemze'nin kesriyle) Bir kimseyi bir nesneye rām etmek; yukālu: أَبْسَأَنِي فُلَانٌ فَبَسِئْتُ بِهِ

[ب ط ا]

اَلْبَطْءُ [el-buṭʾ] (bā'nın zammıyla) Eğlenmek, سُرْعَةُ [surʿat]in nakīzi; yukālu: بَطُؤَ مَجِيئُكَ مِنَ الْبَابِ الْخَامِسِ
اَلْإِبْطَاءُ [el-ibṭāʾ] (hemze'nin kesriyle) Geç gelmek; tekūlu: أَبْطَأْتَ فَأْتِ بَطِيءٌ وَلَا تَقُلْ أَبْطَيْتَ وَتَقُولُ مَا أَبْطَأَ بِكَ وَمَا بَطَّأَ بِكَ بِمَعْنًى Neden geç geldin demek mahallinde böyler derler.
اَلْإِسْتِبْطَاءُ [el-istibṭāʾ] Geç 'add etmek.

بُطْآنٌ [buṭʾān] (bā'nın zammıyla) Bir kelimedir ki بُطْءٌ [buṭʾ]da taʿaccüb için istiʿmāl olunur; yukālu: بُطْآنًا ذَا خُرُوجًا Yaʿnī "Onun hurūcu ne 'aceb geç oldu!"

[ب ك ا]

اَلْبَكْءُ [el-bekʾ] (bā'nın fethi ve kāf'ın sükūnuyla) Nākanın sütü az olmak; yukālu: بَكَأَتِ النَّاقَةُ بَكْئًا مِنَ الْبَابِ الثَّالِثِ فَإِذَا ضَمَمْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ بَكُؤَتْ بُكُوءًا مِنَ الْبَابِ الْخَامِسِ
اَلْبَكِيئَةُ [el-bekīʾet] (bā'nın fethi ve kāf'ın kesriyle) Sütü az olan nāka.
اَلْبِكَاءُ [el-bikāʾ] (bā'nın kesriyle) Cem'i.
اَلْبَكِيءُ [el-bekīʾ] (kezālik bā'nın fethi ve kāf'ın kesriyle) بَكِيئَةٌ [bekīʾet] ma'nāsına; yukālu: هِيَ بَكِيئَةٌ وَبَكِيءٌ

[ب و ا]

اَلْبَوْءُ [el-bevʾ] (bā'nın fethi ve vāv'ın sükūnuyla) Rücū' etmek; kālallāhu taʿālā: ﴿وَبَاؤُو بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾ (آل عمران 112) أَيْ رَجَعُوا بِهِ أَيْ صَارَ عَلَيْهِمْ وَكَذَا بَاءَ بِإِثْمِهِ يَبُوءُ بَوْءًا مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ Ve ikrār ma'nāsına gelir; yukālu: بَاءَ بِحَقِّهِ أَيْ أَقَرَّ Ve بَوْءٌ [bevʾ] dāimā 'aleyhte zikr olunur, lehte olunmaz. Ve zehāb ma'nāsına da gelir; yukālu: فِي أَرْضِ كَذَا فَلَاةٌ تَبِيءُ إِلَى فَلَاةٍ أَيْ تَذْهَبُ Ve فَلَاةٌ [felāt] fā'nın fethiyle issız sahrāya derler. Ve Cevherī'nin تَبِيءُ إِلَى فَلَاةٍ kavlinden fehm olunan budur ki بَاءَ bāb-ı sānīden dahi gelmek cā'iz ola: وَفِيهِ نَائِلٌ لِأَنَّهُ وَاوِيٌّ وَفِي مَجِيءِ الْوَاوِيِّ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي تَأَمُّلٌ لَا يَخْفَى
اَلْمَبَاءَةُ [el-mebāʾet] (mīm'in ve bā'nın fethi ve elifin meddiyle) Menzil-i kavme derler. Ve bakar-ı vahşī menziline ve deve yattığı yere dahi derler.
اَلتَّبْؤُ [et-tebvʾu] (tā'nın fethi ve vāv'ın zammı ve teşdīdiyle) Yurt tutmak; yukālu: تَبَوَّأَ مَنْزِلًا
اَلتَّبْوِئَةُ [et-tebvīʾet] (tā'nın fethi ve vāv'ın

قائمة المصادر

المؤلفات:

- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين)، 1397 هـ / 1977 م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- الجوهري (إسماعيل بن حماد)، 1399 هـ / 1979 م، الصحاح: تاج العربية وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد العزيز العطار، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت.

- الذهبي (شمس الدين محمد بن قايتماز)، 2004، سير أعلم النبلاء، حققه حسّان بن عبد الله المنّان، بيت الأفكار الدولية، عُمان (الأردن).

- النيسابوري (أبو منصور عبد الملك الثعالبي)، 1403 هـ / 1983 م، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الواني (محمد بن مصطفى)، 1141 هـ [(1728-1729 م)]، كتاب الفاضل محمد بن مصطفى الواني [لغت وانقولي]، دار الطباعة المعمورة، قسطنطينيه (إستانبول).

- الواني (محمد بن مصطفى)، 1217 هـ [(1802-1803 م)]، لغت وانقولي، طبعة جديدة، دار الطباعة المعمورة، قسطنطينيه (إستانبول).

- بروسه لى (محمد طاهر)، 1333 هـ [(1914-1915 م)]، عثمانلى مؤلفلرى، مطبعه عامره، إستانبول.

- حماش (خليفة)، 2014، محاضرات في تاريخ النهضة الأوروبية، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة (الجزائر).

- سامى بك (شمس الدين)، 1316 [(1898-1899)]، قاموس الأعلام، مهران مطبعه سى، إستانبول.

- سامي بك (شمس الدين)، 1317 هـ [(1899-1900 م)]، قاموس تركى، اقدام مطبعه سى، درسعادت (إستانبول).

- عطائي (عطاء الله بن يحبى نوعي زاده)، [1268 هـ، 1289 هـ [(1851-1852 م، 1872-1873 م)]، ذيل شقائق نعمانية، [مطبعة عامره، إستانبول]. نسخة الكترونية موجودة في موقع جامعة أفيون قوجه تپه (تركيا).

- كحالة (جوزيف إلياس)، 2022، عبد الله زاخر مبتكر المطبعة العربية، مركز الإنماء الحضاري، دمشق.

- وفيق پاشا (أحمد)، 1306 هـ [(1889 م)]، لهجهٔ عثمانى، جزء ثاني، طبع جديد، محمود بك مطبعه سى، در سعادت (إستانبول).

- Déran Kélékian, 1911, Dictionnaire Turk- Français, , Mihran, Constantinople.

- Gaffiot (Felix), 2016, Dictionnaire Latin- Français, Nlle éd., Gérard Gréco, (Paris).

- Kieffer (J. D), et Bianchi (T. X), 1837, Dictionnaire Turc-Français, Imprimerie Royale, Paris.

- Mallouf (N), 1867, Dictionnaire Turk- Français, Maisonneuve, Paris, vol. 2.

- Süreyya (Mehmed), 1996, Sicil-i Osmanı, Eski yazıdan yeni yazıya aktaran: Seyit Ali Kahraşan, İstanbul , 3.cild.

- Meninski (Francisci A Mesgnien), 1780-[1802], Lexici Arabico-Persico-Turcici, tomus quartus, Typis Iosephi Nobilis de Kurzböck, Viennae.

- Meynard (Barbier de), 1886, Dictionnaire Turc-Français كتاب الدرر العُمانيه في لغت العثمانية, Ernest Leroux, Paris, 2 vols.

- Redhouse (Sir James), 1974, Turkish and English Lexicon, new impression, Beirut,.

- Theodor Zenker (Julius), 1876, Dictionnaire Turc-Arabe-Persan, Wilhelm Engelmann, Lepzig, 2T.

- Uzunçarşılı (İsmail Hakkı), 1984, Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilâtı, T.T.K., Ankara.

- VANKULU MEHMED EFENDİ, 2014, VANKULU LÜGATİ, Yayın hazırlık - Çeviri yazı: Mustafa Koç ve Eyyüp Tanrıverdi,

TÜRKİYE YAZMA ESERLER KURUMU BAŞKANLIĞI YAYINLARI: 52, : İstanbul, 2 cild..

الأطروحات:

Yüksek Lisans Tezi, Siirt Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili Edebiyqtı Anabilim dalı, 2019.

– Uğur (Gülbahar), Türkçenin Tarihî Sözlükleri, Yüksek Lisans Tezi, Siirt Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili Edebiyqtı Anabilim dalı, Siirt (Türkiye).

- Çetinkaya (Nurullah), 2011, MATBAANIN OSMANLI EĞİTİN TARİHİNDEKİ YERİ VE ÖNEMİ, , Yüksek Lisans Tezi, Selcuk Üniversitesi, tarih Eğitimi Bilim dalı, Konya (Türkiye).

المقالات:

- AFYONCU (ERHAN), 2003, MEHMED SAİD PAŞA, yirmisekizçelebizâde, Osmanlı sadrazamı, TDV İslâm Ansiklopedisi, 28. Cild, İstanbul, 524-526.

- AFYONCU (ERHAN), 2006, MÜTEFERRİKA Osmanlılar'da hükümdarla vezirlerin maiyetinde bulunan bir tür hizmetli sınıfı, TDV İslâm Ansiklopedisi, 32. Cild, İstanbul, s 182-185.

- Akgün (Burhan), 2020, Remzî Hüseyin Lugat-ı Remzî adlı sözlüğüyle tanınan yazar, TDV İslâm Ansiklopedisi, Ek, 1. Cild, 2. Baskı, Istabbul, s. 571-572.

- Baltacı (Cahit), 1997, HÂMİD EFENDİ, Çivizâde Damadı, TDV İslâm Ansiklopedisi, 15. Cild, Istanbul, s. 460-461.

- Bonola Bey (Frederico), 1909, Note sur l'origine de l'imprimerie arabe en Europe, Bulletin de l'institut Égyptien, Alexandrie (Egypte), Tom 3, pp 74-80.

- *Civelek (Yakup),* 1998, *Mehmed b. Mustafâ el-Vânî ve Vankulu Lûgatı,* EKEV Akademi Dergisi, Ankara, I/3, s. 355-362.

- Durmuş (İ),Yazıcı (M), 2009, Topaloğlu (A) vet Kaçalin (MÖ S), Sözlük, TDV İslâm Ansiklopedisi, 37. Cild, Isyanbul, s. 402-414.

- Durmuş (İsmail), 2004 MERKEZZÂDE AHMED EFENDİ: el-Ḳāmûsü'l-muḥîṭ'in ilk mütercimi, TDV İslâm Ansiklopedisi, 29. Cild, İstanbul, s. 206-207.

- *Erdoğan (Pazarbaşı),* 1990, *Vanî Mehmed Efendi'nin Hayatı ve Eserleri,* Erciyes Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, sayı: 4, s. 361-370.

- Hızlı (Mefail), 2008, Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler,T.C., ULUDAĞ ÜNİVERSİTESİ İLÂHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ, Cilt: 17, Sayı: 1, Uludağ (Türkiye), s 25- 46.

- İpekten (Haluk), 1991, ATÂÎ, Nev'îzâde (ö. 1045/1635), TDV İslâm Ansiklopedisi, Istanbul, 4. Cild, s. 40-42.

- İpşirli (Mehmet), 1993, ÇİVİZÂDE MUHYİDDİN MEHMED EFENDİ, , TDV İslâm Ansiklopedisi, 8. Cild, s. 348-349.

- kaçalim (Mustafa, S.), 2012, Vankulu (Ö. 1000 / 1592), TDV İslâm Ansiklopedisi, 42. Cild, Istanbul, s. 513.

- Kaçalin (Mustafa S.) 2006, MÜTERCiM ÂSIM EFENDi (ö. 1235/1819) Sözlük yazarı ve tarihçi, TDV İslâm Ansiklopedisi, 32. Cild, Istanbul,s. 200-202.

- Kılıç (Hulusi), 2001, el-KĀMÛSÜ'l-MUHÎT: Fîrûzâbâdî'nin Arapça'dan Arapça'ya sözlüğü, TDV İslâm Ansiklopedisi, 24. Cild, İstanbul, s. 287-288.

- Kut (Turgut), 1994, Dârütıbâa, Osmanlı topraklarında ve İslâm âleminde kurulan ilk matbaaya verilen ad, TDV İslâm Ansiklopedisi, 9. Cild, Istanbul, s. 10-11.

- Orlin Sabev (Orhan Salih), 2009, la formation d'une culture imprimée ottomane, Dans Études Balkaniques, vol.1, (n° 16), pp 219-237.

- Taşkesenlioğlu (Lokman), 2016, VANKULU MEHMED EFENDi Osmanlı'da Basılan İlk Kitabın Muharriri: (collektif, Geçmişten Günümüze Türkçeye Hizmet Edenler, 1. Nobel Bilimsel Eserler, Edition: 2016)da bulunur, s. 207-209.

- TIETZE (Andreas), 2019, Türk Yazı Dillerinin Sözlükbilimi I: Osmanlı Türkçesi - Türkiye Türkçesi, Çeviren: Dursun KÖSE1 , Didem AKYILDIZ AY , Türkiyat Mecmuası - Journal of Turkology, cild 29, sayı 2, s. 679-694.

- Uçman (Abdullah), 2020, Muallim Naci, şair, tenkit, lugat ve edebiyat tarihi çalışmalarıyla tanınan muellif, TDV İslâm Ansiklopedisi, 30. Cild, Istanbul, s. 313-316.

- Unan (Fahri), 2008, SAHN-ı SEMÂN, TDV İslâm Ansiklopedisi, 35. Cild, s. 532-534.

- ZEKİ ARIKAN, 2013, YİRMİSEKİZ ÇELEBİ MEHMED EFENDİ Türk diplomatı, siyaset ve devlet adamı, TDV İslâm Ansiklopedisi, 43. Cild, Istanbul, s 551-552.

---

[1] بناء على التحريات التي قام بها الباحث الإيطالي فيديريكو بونولا باي Federico Bonola Bey حول كتب الحرف العربي الأولى التي تم طبعها في أوروبا، فإن تلك الطباعة كانت في المدن الإيطالية، وأول كتاب طبع كان في عام 1514 بمدينة فانو Fano، وهو كتاب ديني يتضمن أدعية كنسية من تأليف أحد المارونيين في فلسطين، ويتضمن 94 صفحة، وعنوانه: "كتاب صلاة السواعي". والكتاب الثاني طبع في عام 1516 بمدينة ميلانو، وهو كتاب ديني أيضا، وتمت كتابته بخمس لغات هي العبرية، والعربية، والأكادية، واليونانية، واللاتينية. أما الكتاب الثالث فهو القرآن الكريم الذي تم طبعه في عام 1518 بالبندقية، ولكن نسخه تعرضت لحريق وأتلفت جميعا، ولا يُعرف هل كان ذلك الحريق صدفة أم عملا متعمدا. وبعد ذلك طبعت كتب أخرى كان منها كتاب "البستان في عجائب الأرض والبلدان" من تأليف سلامش بن كندغدي الصالحي (أحد علماء المماليك في القرنين 8 – 9 هـ / 14 – 15 م)، وكانت طباعته في مدينة روما عام 1572 م. ثم "كتاب القانون" ومعه ثلاث كتب أخرى في المنطق والفيزياء والميتافيزيقا لابن سينا (ت 427 هـ / 1037 م)، وتم طبعها في روما أيضا عام 1593 م. راجع:
Bonola Bey (Frederico), Note sur l'origine de l'imprimerie arabe en Europe, Bulletin de l'institut d'Égypte, Tom 3, Année 1909, pp.

[2] حول ظهور الطباعة وأثرها في تطوير صناعة الكتاب في أوروبا راجع: حماش (خليفة)، محاضرات في تاريخ النهضة الأوروبية، قسنطينة، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2014، ص 331-339.

[3] نقول هنا "أول مطبعة إسلامية" لأن اليهود والمسيحيين سمح لهم بتأسيس مطابعهم الخاصة في العاصمة إستانبول ومدن عثمانية أخرى غيرها منذ زمن مبكر (1490 م)، واشترط عليهم طبع الكتب الخاصة بديانتهم فقط دون الكتب الإسلامية. (راجع: جوزيف إلياس كحالة، عبد الله زاخر مبتكر المطبعة العربية، دمشق، مركز الإنماء الحضاري، 2002، ص 73-74).

[4] وان قولى: (كذا بياء متطرفة مهملة) تكتب الياء المتطرفة في التركية العثمانية مهملة (من غير تنقيط).وهي هنا علامة لضم اللام وليس لكسره، وفقا لقاعدة التجانس الصوتي، وذلك مع نطق حرف الواو في المقطع الأول من الاسم (وان) بشكل (v) كما في اللغات الأوروبية والتركية الحديثة، ولذلك يكتب الاسم في التركية الحديثة بشكل: Vankulu

[5] محمد بن مصطفى الواني، كتاب الفاضل محمد بن مصطفى الواني [(لغت وانقولي)]، قسطنطينيه، دار الطباعة المعمورة، 1141 هـ، جلد أول، صفحة غير مرقمة. (سيشار إليه في الهوامش الموالية باسم: لغت وان قولى).

[6] محمد بن مصطفى الواني، لغت وانقولى، طبعة جديدة، قسطنطينيه، دار الطباعة المعمورة، 1217 هـ، جلد أول.

[7] عطاء الله (عطائى) بن يحيى نوعى زاده، ذيل الشقائق النعمانية، [إستانبول، 1267 هـ، 1289]، ص316.

[8] شمس الدين سامي بك، قاموس الأعلام، التنجى جلد، إستانبول، مهران مطبعه سى، 1316، ص 4678.

[9] بروسه لى محمد طاهر، عثمانلى مؤلفلرى، ايكنجى جلد، إستانبول، مطبعه عامره، 1333 هـ، ص 48.

[10] لغت وان قولى، 1141، مصدر سابق، جلد أول، ص 2.

[11] لغت وان قولى، 1141، مصدر سابق، جلد أول، ص 666.

[12] حول المعاني المختلفة للكلمة التركية: "قُول"، راجع:

Barbier de Meynard, Dictionnaire Turc-Français كتاب الدرر العُمانيه في لغت العثمانية, Paris, Ernest Leroux, 1886, vol. 2 , p 571.

[13] Erdoğan (Pazarbaşı), Vanî Mehmed Efendi'nin Hayatı ve Eserleri, Erciyes Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, sayı: 4 / 1990, s. 361-362.

[14] هناك مقالة عنه في الموسوعة الإسلامية التركية:

İpekten (Haluk), ATÂÎ, Nev'îzâde (ö. 1045/1635), TDV İslâm Ansiklopedisi, 4. Cild / 1991, s. 40-42.

[15] لغت وان قولى، 1141، صفحة غير مرقمة.

[16] شمس الدين سامي بك، قاموس الأعلام، مصدر سابق، التنجى جلد، ص 4678.

[17] بروسه لى محمد طاهر، عثمانلى مؤلفلرى، مصدر سابق، ايكنجى جلد، ص 48.

[18] Mehmed Süreyya, Sicil-i Osmanı, , 3.cild, Eski yazıdan yeni yazıya aktaran: Seyit Ali Kahraşan, İstanbul, 1996, s. 1024.

[19] من تلك الدراسات:

Civelek (Yakup), Mehmed b. Mustafa el-Vânî ve Vankulu Lûgatı, EKEV Akademi Dergisi, I/3, Ankara 1998, s. 355 ; kaçalim (Mustafa, S.), Vankulu (Ö. 1000 / 1592), TDV İslâm Ansiklopedisi, 42. Cild / 2012, s. 513; Taşkesenlioğlu (Lokman), VANKULU MEHMED EFENDİ Osmanlı'da Basılan İlk Kitabın Muharriri:

(collektif, Geçmişten Günümüze Türkçeye Hizmet Edenler, 1. Nobel Bilimsel Eserler, Edition: 2016) da bulunur, p.207.

[20] تلك الدراسة هي عبارة عن مقالة نشر نشرها صاحبها في مجلة كديز Gediz بمدينة مانيسا، عام 1945، وهي يعنوان: وقفيات مانيسا. وهي باللغة التركية كما يأتي:

M. Çağatay Uluçay, "Manisa Vakfiyeleri", Gediz Dergisi, Manisa Halkevi Yay. 1945.

[21] راجع حوله في هذا الجانب:

Civelek, Mehmed b. Mustafa el-Vânî ve Vankulu Lûgatı, g.e., s. 355 ; kaçalim, Vankulu (ö. 1000 / 1592), g. e.,, s. 513.

[22] راجع حول هذه الشخصية مقالة في الموسوعة الإسلامية التركية:

Baltacı (Cahit), HÂMİD EFENDİ, Çivizâde Damadı, TDV İslâm Ansiklopedisi, 15. Cild / 1997, s. 460-461

[23] راجع حوله مقالة في الموسوعة الإسلامية التركية:

İpşirli (Mehmet), ÇİVİZÂDE MUHYİDDİN MEHMED EFENDİ, , TDV İslâm Ansiklopedisi, 8. Cild / 1993, s. 348-349.

[24] راجع حول مدارس الصحن مقالة في الموسوعة الإسلامية التركية:

Unan (Fahri), SAHN-ı SEMÂN, TDV İslâm Ansiklopedisi, 35. Cild / 2008, s. 532-534.

[25] Civelek, Mehmed b. Mustafa el-Vânî ve Vankulu Lûgatı, g. e., s. 356 ; kaçalin, Vankulu, g. e., s. 513.

[26] Civelek, Mehmed b. Mustafa el-Vânî ve Vankulu Lûgatı, g: e., *s. 355-356.*

[27] عطائي، ذيل الشقائق النعمانية، مصدر سابق، ص316.

[28] شمس الدين سامي بك، قاموس الأعلام، مصدر سابق، التنجى جلد، ص 4678.

[29] بروسه لى محمد طاهر، عثمانلى مؤلفلرى، مصدر سابق، ايكنجى جلد، ص 48.

[30] Mehmed Süreyya, Sicil-i Osmanı, 3.cild, g. e., s. 1024.

[31] Civelek, Mehmed b. Mustafa el-Vânî ve Vankulu Lûgatı, g. e*., s. 357.*

[32] حول تلك المؤلفات وأرقامها في مكتبة السليمانية، راجع: kaçalin, Vankulu, g. e., s. 513

[33] لغت وان قولى، 1141، مصدر سابق، جلد أول، ص 1.

[34] لغت وان قولى، 1141، جلد أول، ص 665، وجلد ثاني، ص 755.

[35] عطائي، ذيل الشقائق النعمانية، مصدر سابق، ص 317.

[36] شمس الدين سامي بك، قاموس الأعلام، مصدر سابق، التنجي جلد، ص 4678.

[37] لغتِ وان قولى، 1141، مصدر سابق، جلد اول، صفحة غير مرقمة.

[38] لغتِ وان قولى، 1141، مصدر سابق، جلد اول، صفحة غير مرقمة.

[39] لغتِ وان قولى، 1141، مصدر سابق، جلد اول، ص 666، وجلد ثاني، ص 755.

[40] لغت وان قولى، جلد أول، 1217، وجلد ثاني، 1218. ويوجد الجزآن المذكوران في ملف واحد مُصوّر في شكل (بي دي أف) عن النسخة المحفوظة منه في مكتبة جامعة تورونتو Toronto بكندا. موقع أرشيف:
https://dn790004.ca.archive.org/0/items/luativnuli00jawhuoft/luativnuli00jawhuoft.pdf

[41] شمس الدين سامي، قاموس تركى، درسعادت (إستانبول)، اقدام مطبعه سى، 1317 هـ، ايكنجي جلد، ص 1241.

[42] شمس الدين سامي، قاموس تركى، مصدر سابق، ايكنجي جلد، ص 1241.

[43] شمس الدين سامي، قاموس تركى، مصدر سابق، ايكنجي جلد، ص 1241.

[44] شمس الدين سامي، قاموس تركى، مصدر سابق، ايكنجي جلد، ص 1241.

[45] أحمد وفيق پاشا، لهجهٔ عثمانى، طبع جديد، در سعادت (إستانبول)، محمود بك مطبعه سى، 1306، جزء ثاني، ص 1311.

[46] حول معاني هذه الكلمات في اللاتينية راجع القاموس اللاتيني الفرنسي:
Gaffiot (Felix), Dictionnaire Latin- Français, Nlle éd., Gérard Gréco, 2016, pp 483, 680, 800, 807, 1428

[47] هذه الكلمة (vocabularium) هي في اللغة اللاتينية مركبة من كلمة (vocabul-um) التي تفيد معنى "كلمة"، ومفهوم، و"اسم" يدل على شيء معين، واللاحقة (arium) التي تستخدم لاشتقاق أسماء المكان. والكل يعني: مكان الكلمات، أو مكان جمع الكلمات، ويعني ذلك: قاموس، أو معجم الكلمات. وذلك مثل كلمة (solarium) التي تعني مكان فيه الشمس، و(aquarium) التي تعني مكانا فيه الماء، و(armarium) مكان حفظ الأغراض ، وهي الخزانة.

[48] Meninski (Francisci A Mesgnien), Lexici Arabico-Persico-Turcici, tomus quartus, Viennae : Typis Iosephi Nobilis de Kurzböck ..., 1780-[1802], p 222.

[49] راجع ما يأتي:
Kieffer (J. D), et Bianchi (T. X), Dictionnaire Turc-Français, Paris, Imprimerie Royale, 1837, p 709.
Mallouf (N), Dictionnaire Turk- Français, Paris, Maisonneuve, 1867, vol. 2, p 1162.

Theodor Zenker (Julius), Dictionnaire Turc-Arabe-Persan, Lepzig, Wilhelm Engelmann, 1876, T 2, p 794.

Barbier de Meynard, Dictionnaire Turc-Français, op. cit., vol. 2, p 702.

Déran Kélékian, Dictionnaire Turk- Français, Constantinople, Mihran, 1911, p 1079.

[50] Redhouse (Sir James), Turkish and English Lexicon, new impression, Beirut, 1974, p 1635.

[51] Uğur (Gülbahar), Türkçenin Tarihî Sözlükleri, Yüksek Lisans Tezi, Siirt Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili Edebiyqtı Anabilim dalı, 2019.

زيادة على المصدر المذكور راجع مقالة مطولة حول كلمة "sözlük" (قاموس) في الموسوعة الإسلامية التركية:

Durmuş (İ),Yazıcı (M), Topaloğlu (A) vet Kaçalin (MÖ S), Sözlük, TDV İslâm Ansiklopedisi, 37. Cild, 2009, s. 402-414.

[52] هو قاموس فارسي تركي من تأليف نعمة الله الرومى (ت 696 هـ / 1561-1562 م). راجع حوله:

Uğur, Türkçenin Tarihî Sözlükleri, g. e., s. 103-104.

[53] هو قاموس عربي فارسي تركي من تأليف شيخ الحرم زاده عبد الكريم (ت 1044 هـ / 1634 م). راج حوله:

Uğur, Türkçenin Tarihî Sözlükleri, g. e., s. 110-111.

[54] هو القاموس الذي أنجزه حسين رمزي (1853-1936 م)، ويتضمن بين 50 و60 ألف كلمة، وفي مقدمتها المصطلحات الطبية والعلمية. وطبع القاموس في جزأين بإستانبول عام 1305 هـ. وتوجد مقالة حول المؤلّف وقاموسه المذكور في الموسوعة الإسلامية التركية:

Akgün (Burhan), Remzî Hüseyin Lugat-ı Remzî adlı sözlüğüyle tanınan yazar,TDV İslâm Ansiklopedisi, Ek, 1. Cild, 2. Baskı, 2020, s. 571-572.

[55] هو القاموس الذي أنجزه معلم عمر ناجي (1849-1893 م) ووصل فيه إلى كلمة "فتوى"، وأكمله بعد وفاته "مستجاب زاده عصمت بك"، ونشر في إستانبول عام 1308 هـ. وتوجد مقالة عن المؤلف وقاموسه المذكور في الموسوعة الإسلامية التركية:

Uçman (Abdullah), Muallim Naci, şair, tenkit, lugat ve edebiyat tarihi çalışmalarıyla tanınan muellif, TDV İslâm Ansiklopedisi, 30. Cild, 2020, s. 313-316.

توجد مقالة عن المؤلف وقاموسه في الموسوعة الإسلامية التركية:

[56] Kieffer, et Bianchi , Dictionnaire …, op. sit.

[57] توجد مقالة حول تلك المطبعة العثمانية في الموسوعة الإسلامية التركية:

Kut (Turgut), Dârütıbâa, Osmanlı topraklarında ve İslâm âleminde kurulan ilk matbaaya verilen ad, TDV İslâm Ansiklopedisi, 9. Cild, 1994, s. 10-11.

ويجب الإشارة هنا إلى أن الحديث عن المطبعة العثمانية التي تم تأسيسها في إستانبول عام 1139 هـ / 1727 م، يعني الحديث عن المطبعة الإسلامية فقط، وهي التي تهتم بطبع الكتاب الإسلامي، ، أما المطبعة التابعة للملل غير الإسلامية التي كانت تعيش في كنف الدولة العثمانية مثل اليهود والمسيحيين، والتي تهتم بطبع الكتب المتعلقة بتلك الملل دون غيرها، فإن المطبعة عندهم تم تأسيسها قبل ذلك التاريخ بعقود عديدة، وكان ذلك في إستانبول كما كان في مدن عثمانية أخرى في اليونان وبلاد الشام. وكمثال على ذلك فإن اليهود أسسوا أول مطبعة لهم في إستانبول عام 1490 م، والمسيحوين أسسوا أول مطبعة لهم في دير "مار قزحيا" في لبنان عام 1610 م، ثم في حلب عام 1706 م. (راجع: إلياس كحالة، عبد الله زاخر مبتكر المطبعة العربية، مصدر سابق، ص 73-74).

[58] قسطنطينيه: (كذا) تكتب في التركية العثمانية، من غير أداة للتعرف (الـ)، لأن التركية لا توجد فيها أداة للتعريف، والأسماء فيها هي معرفة من غير أداة للتعريف.

[59] لغت وان قولى، 1141، مصدر سابق، جلد أول، ص 666.

[60] مكتوبىء: مكتوبى: (كذا) في التركية العثمانية، وهي نفسها "مكتوبجى" وتعنى: كاتب أو أمين المراسلات. وأما الهمزة المكسورة بعد الكلمة، فهي علامة المضاف حسب قواعد اللغة الفارسية.

[61] خلفاسندن: كلمة "خلفا" هنا لها معنى آخر في التركية العثمانية زيادة على معانيها في اللغة العربية، وهو كاتب، أو مساعد إداري.

[62] توجد مقالتان عن "محمد جلبي يرميسكيز افندى"، وابنه "سعيد افندى"، في الموسوعة الإسلامية التركية:

- ZEKi ARIKAN, YiRMiSEKiZ ÇELEBi MEHMED EFENDi Türk diplomatı, siyaset ve devlet adamı, TDV İslâm Ansiklopedisi, 43. C,ld, 2013, s., 551-552.

- MEHMED SAiD PAşA, yirmisekizçelebizâde, Osmanlı sadrazamı, TDV İslâm Ansiklopedisi, 28. Cild, 2003, s. 524-526.

[63] توجد مقالة عنهم في الموسوعة الإسلامية التركية:

ERHAN AFYONCU, MÜTEFERRiKAOsmanlılar'da hükümdarla vezirlerin maiyetinde bulunan bir tür hizmetli sınıfı, TDV İslâm Ansiklopedisi, 32. Cild, 2006, s. 182-185.

[64] Orlin Sabev (Orhan Salih), la formation d'une culture imprimée ottomane, Dans Études Balkaniques 2009/1 (n° 16), p 223

[65] Civelek, Mehmed b. Mustafa el-Vânî ve Vankulu Lûgatı, g. e., s. 361.

وذكر في المقالة المذكورة أن عدد النسخ التي تم طبعها من الكتاب هو 1000 نسخة. ويقصد الباحث بذلك العدد النسخ المجلدة التي خصصت للمواطنين بصورة عامة، والنسخ غير المجلدة التي خصصت للطلبة.

[66] Çetinkaya (Nurullah), MATBAANIN OSMANLI EğiTiN TARiHiNDEKi YERi VE ÖNEMi, Konya, Yüksek Lisans Tezi, Selcuk Üniversitesi, tarih Eğitimi Bilim dalı, 2011, s. 56, 59, 60.

[67] قاموس وان قولی، ج 1، ص 9.

[68] الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد العزيز العطار، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1399 هـ / 1979 م، ج 1، ص 36-37.

[69] VANKULU MEHMED EFENDi, VANKULU LÜGATi, Yayın hazırlık - Çeviri yazı: Mustafa Koç ve Eyyüp Tanrıverdi, : İstanbul , TÜRKiYE YAZMA ESERLER KURUMU BAŞKANLIğI YAYINLARI: 52, 2014, 2 cild, 1296 + 2681 s.

[70] حول مقررات التعليم في المدارس العثمانية راجع:

- Uzunçarşılı (İsmail Hakkı), Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilâtı, T.T.K., Ankara 1984, s. 20-23.

- Mefail Hızlı, Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler,T.C., ULUDAğ ÜNiVERSiTESi İLÂHiYAT FAKÜLTESi DERGiSi, Cilt: 17, Sayı: 1, 2008, s. 33- 39.

[71] لغت وان قولي، 1141، مصدر سابق، جلد أول، ص 2.

[72] الذهبي (شمس الدين محمد بن قايتماز)، سير أعلم النبلاء، حققه حسّان بن عبد الله المنّان، عُمان (الأردن)، بيت الأفكار الدولية، 2004، ص 1103، رقم الترجمة: 1003.

[73] النيسابوري (أبو منصور عبد الملك الثعالبي)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403 هـ / 1983 م، ج 4، ص 468.

[74] ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1397 هـ / 1977 م، ج 5، ص 153-157.

[75] راجع حول المترجم "مركز زاده" وترجمته للقاموس المحيط، المقالتين الآتيتين من الموسوعة الإسلامية التركية:

- Durmuş (İsmail), MERKEZZÂDE AHMED EFENDİ: el-Ḳāmûsü'l-muḥîṭ'in ilk mütercimi, TDV İslâm Ansiklopedisi, 29. Cild, 2004,s. 206-207.

- Kılıç (Hulusi), el-KĀMÛSÜ'l-MUHÎT: Fîrûzâbâdî'nin Arapça'dan Arapça'ya sözlüğü, TDV İslâm Ansiklopedisi, 24. Cild, 2001, s. 287-288.

ونشير هنا إلى أن هناك معلومة وردت في إحدى المقالات تذكر أن عدد الكلمات المدخلية (maddebaşı) التي يحتوي عليها صحاح الجوهري هو 140 ألف كلمة. ويبدو أن ذلك خطإ مطبعي. فكتب 140 ألفا، بدلا من 40 ألفا. راجع:

TIETZE (Andreas), Türk Yazı Dillerinin Sözlükbilimi I: Osmanlı Türkçesi – Türkiye Türkçesi, Çeviren: Dursun KÖSE1 , Didem AKYILDIZ AY , Türkiyat Mecmuası – Journal of Turkology, cild 29, sayı 2 (2019), s. 681.

[76] توجد مقالة حول المترجم عاصم أحمد أفندي وأعماله ومن ضمنها ترجمته للقاموس المحيط، في الموسوعة الإسلامية التركية:
Kaçalin (Mustafa S.), MÜTERCiM ÂSIM EFENDi (ö. 1235/1819) Sözlük yazarı ve tarihçi, TDV İslâm Ansiklopedisi, 32. Cild, 2006,s. 200-202.